رسالة
في تثبيت وحدانية الباري وتثليث خواصه

لإسرائيل الكسكري
(المتوفى سنة ٨٧٢ م.)

حققه وقدم له وفهرسه
بو هولمبرج
(جامعة لوند في السويد)

١٩٨٩

رسَالَةٌ
في تَثْبِيت وَحْدانيَّةِ البَارِئ وَتَثْلِيث خَوَاصِّه

لإسْرائيل الكَسْكَريّ
(المُتَوَفّى سَنَةَ ٨٧٢ م.)

حقّقه وقدّم له وفهرسه
بُو هُولْمبَرْج
(جامعة لونْد في السّويد)

١٩٨٩

١ بسم الآب والابن والروح القدس الإلـه الواحد(١).

٢ رسالة السيد الفاضل الفيلسوف(١) الماهر العالم(٢) يحيى بن(٣) عديّ(٤) رحمه الله(٥) وأرضاه

٣ في تثبيت وحدانيّة البارئ جلّ وعلا وتثليث خواصّه.

١ – (١) ب جـ د هـ: + له المجد دايما (ب : + ابدا سرمدا).

٢ – (١) ب د هـ: فيليسوف. (٢) ب جـ د هـ: –. (٣) ب جـ د هـ: ابن. (٤) ا ب هـ: (في الهامش:) هذه المقاله للكسكري (ب هـ: للسكري) ومقالة يحيى في التوحيد غيرها. (٥) ب جـ د هـ: + تعالى.

٤ كنتُ عرّفتك يا أخي أسعدك الله جُملاً
مّما اتّفق عليه الآباء السعداء المقبولون(١)
واعتقده الائمّة النجباء وفقهاء الدين
من القول في توحيد البارئ جلّ وعزّ
وبأيّ الأنحاء من الموجودات سمّوهْ(٢) واحداً.

٥ فمال إليها فهمُك وقنع بها تمييزك.
ثمّ سألتَني تأليفَ ذلك ونظمَه(١) في(٢) كتابٍ
تُراجع فيه تمييزك
وتلحظ(٣) متضمّنه منه خارجَ(٤) نظرك
وتجري مجادلةً في كلّ وقتٍ على مسامعِك.

٦ فصادفَتْ(١) منّي مسئلتُك من تفضّله(٢) خيرة الله
بالتأميل(٣) والفكر،
إذا نظر بعين الحقّ وتوخّى استشعارَ سوءِ الظنّ ولائمة الوهم،
إذا رام قصدَ الصداب،
إذ(٤) كان الإقرار بالعجز أولى بمثلي وبمن كان في طبقتي
عن إصابة معنى مراده والانتهاء(٥) إلى غاية(٦) قصده
(٧)حسب ما(٧) تأمّله وتطالب ببلوغه.

٤- (١) هـ: المقبولين. (٢) ا ب جـ د هـ: سموا.

٥- (١) ب: ونظمه. (٢) هـ: من. (٣) ا: ويلحظ. (٤) ا ب جـ د هـ: خارجه.

٦- (١) د: فصادفة. (٢) ا: تفصله. (وفوق السطر:) تنقده. (٣) ب جـ د هـ: التاميل. (٤) ب جـ د هـ: اذا. (٥) ا ب جـ د هـ:والانتهي. (٦) د: غايت. (٧)-(٧) ب جـ د هـ: حسبما.

٧ ثمَّ فكرتُ في أنَّ الأوجبَ والأفضلَ،
في ناموس الدين والشريعة المروة،
أنْ لا حسَّ[١] داخلَه
و[لا] ودَّ جميع مَا اشتملَتْ عليه معرفتي،
فأعتدُّ بذلك على نفسي بخلاً وظنًّا[٢]،
وإلى الله أرغبُ في تشديد القول وإثبات الحجّة[٣]
وإظهار الحقّ وإصابة[٤] المرمى[٥].

٨ وبيّنتُ من ذلك، معما قدّمتُه من العُذر،
يسيراً يقود إلى الحجّة ويوضح جهةَ الحقّ وينبئ عنه.

٩ وشرحتُ مقالات أهل التوحيد على اختلافاتها[١] وتباينها[٢]
وما قصده كلّ فريق منهم[٣] وما يلزمه من الحجّة فيه،
بعد أنْ قسمتُ الوجوهَ التي يقال فيها.
وسهلتُ من أمر ذلك وقربتُ[٤] من مصدره ومورده
بكلام بسيط،
يتضمّن معنى تَشْهد[٥] بصحّته العقولُ
+ ويقبله قانونُ الكلام وتوجبه دلائلُ القياس. هـ ٨٦ جـ

١٠ وقدّمتُ[١] أمام ذلك قولاً مجرّداً مختصراً،
بيّنتُ + فيه معاني الوجود العاميّ، ب ٨٣ جـ
وقسمتُ[٢] منازلَه + ومراتبَ فصوله. د ٧٦ جـ

٧ - (١) ا ب جـ د هـ: الحس. (٢) ب جـ د هـ: فطنا. (٣) د: المحبه. ب: + ويصح جهه الحق ويبني عنه (مشطوبة). (٤) د: واصابت. (٥) هـ: المرمي (ثم أصبحت:) الري.

٩ - (١) هـ: اختلافـتها. (٢) ا: (في الهامش). ب جـ د هـ: وبيانها. (٣) ب جـ د هـ: منها. (٤) هـ: وقربت. (٥) ا: يتشهد.

١٠ - (١) : وقدمة. (٢) د: وقسمة.

١١ + وما يستحقّه كلُّ حالٍ منها، خ.٦.ج
يُستدلّ به على ما يشتمل على(١) الحواسّ والعقول
من العجز والقصور عن غايات مطالبها
وما يلحقها من التأوّل(٢) عن ملتمساتها
ووقوفها في سائر أنحائها ونهاياتها
بين حاشيتَي الإيجاب والسلب.

١٢ فإنّ ذلك إذا تهيّأ عليها فيما يلحقه(١) عيانًا وتمييزًا،
أوجب أنْ يكونَ أمرُ الدين
أبعدَ مرامًا وأغمضَ برهانًا وألطفَ وضوحًا
من أنْ يجريَ(٢) عليه + تخييلُ الحواسّ ووهمُ العقول ٥٣١ا ظ
وما تدركه أحكامها،
وأنّ أقربَ(٣) المسالك إليه وأقصدَها في الوقوف عليه
التعلّقُ بما جاء من التنزيل(٤) والتسليم له
والاقتداءُ(٥) بحكم التأويل والجري معه.

١٣ فإنّ الترقّى(١) إلى(٢) القول في البارئ جلّ وعزّ
[ألطفُ] منهجًا وأبعدُ متناولاً(٣)
من أنْ يدركَ المخلوقون تحت(٤) الزمان
والداخلون بين الكون والفساد حقيقتَه(٥)
أو يبلغوا إنشاءَه(٦).

١١ - (١) ب جـ د هـ: -. (٢) ب جـ د هـ: المتاول.

١٢ - (١) ب: يلحفه. (٢) جـ: تجري. (٣) ا: اقترب. (٤) ا: التسرتيل (؟). ب جـ د هـ: التزبيل. (٥) ا: والاقتدي. ب جـ د هـ: والاغتدي.

١٣ - (١) ب جـ د هـ: الترفي. (٢) ب جـ د هـ: في. (٣) ا ب جـ د هـ: متتاولا. (٤) ا: بحب. (٥) جـ د: حقيقة. (٦) ا: اشاوه. ب: اشاره. جـ د: انشاوه. هـ: اساره.

١٤ سلك الله بك وبنا سبيلَ الرشاد،
وأهلك وإيّانا من أمر الدنيا والدين للتوفيق(١) والسداد،
وعصّمنا من موارد التلف ومكامن(٢) الرداء،
وعدّل بنا عن قطبَي(٣) الشكوك إلى يقين الإيمان
بمنّه وفضله. آمين.

١٥ القول في التوحيد.

١٦ الأشياء على ثلث منازل:
فالمنزلة الأولى، ما كان تحت(١) العقل.
وهو (٢)ما لحقته(٢) الحواسُّ الخمسُ،
اللاتي هنّ آراءُ(٣) العينيْن(٤) وسمعُ الأذنيْن(٥)
واستنشاقُ المنخريْن ومذاقُ الفم ولمسُ اليديْن.
وقَدْ يوجد كلٌّ خارجة منها منفردةً بخاصيّةٍ تَعدمها(٦) الأخرى،
وتلحق من الاشياء الجزءَ(٧) دون الكلّ
والمحمولَ دون الموضوع.

١٧ ولا تخلو(١) مع ذلك + من معارضة الشكّ لها في مدركاتها ٨٦ظ هـ
حتّى أنّها ربّما عجزَتْ عن كثير ممّا تلحقه.

١٤ - (١) ب جـ د هـ: التوفيق. (٢) ب جـ د هـ: مكان. (٣) ا ب جـ د: تطبي. هـ: قسطبي.

١٦ - (١) ا ب جـ د هـ: يجب. (٢)-(٢) ب جـ د هـ: بالحقيقه. (٣) ا ب جـ د هـ: اراي. (٤) ا: العين. (٥) د: الاذنيين. (٦) ب جـ د هـ: تقدمها. (٧) ا ب جـ د هـ: الجزو.

١٧ - (١) ا ب جـ د هـ: تخلوا.

١٨ فمنْ ذلك ما(١) يشهده الناظرُ(٢) من تخيّل السراب(٣)،
الذي كلّما ازداد منه(٤) قربًا،
ازدادتْ(٥) غايتُه عنه بعداً،
وكما يناله في كيفيّات ما تأتّى(٦) عنه،
فإنّه يخاله على هيئتها(٧)،
فإذا باشرها + بالقُرْب منها وزالَتِ الموانع عنها، ب ٨٣ ظ
أدرك من حقيقتها + خلافَ ما سبقَ إليه منها. د ٧٦ ظ

١٩ وكالذي(١) تراه(٢) مِن اعْوجاج ذوات المراكب في الماء
وانقصافها وإثباتها،
+ وكما يرى(٣) راكبُ سفينة(٤) شاطئَ دجلة ج ٦٠ ظ
وما عليها مِن غرسٍ(٥) وبناءٍ سائراً.

٢٠ وهذا من قولنا قد يوجب ما حكمْنا به
من علوّ منزلة القولِ في الباريءْ جلّ وعزّ
واعتقادِ الدين عن خواصّ هذه المشاعر.

٢١ والمنزلة الثانية مع العقل،
وهي ما وقع عليه تمييزُ العقل من طلب كلّيّات الأشياء،
وبحث(١) عنه الأفهامُ(٢) من علَم الموضوعات
التي لحقَتِ الحواسُّ محمولَاتها.

١٨ - (١) جـ د: مما. (٢) جـ د: الناظرين. (٣) ا: الشرابب (؟). ب هـ: الشراب. جـ: الشراب (ثم أصبحت:) السراب. (٤) هـ: فيه. (٥) د: ازدادة. (٦) ا: ياتي. (٧) ا ب جـ د هـ: هيتها.

١٩ - (١) جـ د: وكاالدي. (٢) ب جـ د هـ: نراه. (٣) ا ب جـ د هـ: ترى. (٤) هـ: سفينته. (٥) ب جـ د هـ: عرض.

٢١ - (١) ب جـ د هـ: وصحت. (٢) ا: للافهام.

٢٢ وقَدْ نجد العقلَ لا يجلو(١)
من الشكِّ في كلما التمس معرفتَه منها
والحيرةِ في سائر ما قصد له من الإبانة عنها.

٢٣ منْ [ذلك أنّ] اليونانيّين القدماء والفلاسفة والحكماء:
لَم يَسْلموا، مع صحيح تمييزِهم ولطيف قرائحهم ودقّة نظرِهم
ومبالغتهم في إظهار الحجّة على أعيان الأشيَاء،
حسب طاقتهم وما + بلغه آراؤهم،
من التنازع فيها؛ ا ٤١
ولا خلَواْ، مع شُغل أفكارهم وصرفِهم عنايتَهم
وحرصِهم على إيضاحِ ما رامَوهْ من إدراك حقائق الأمور،
من التبَاين فيها.

٢٤ وكلُّ فرقة منهم تعتقد(١) مقالةً وافقَتْ رأيَها،
وإنْ شنعَتْ(٢) وخالفَت الصوابَ،
وتؤثر نحلةً قادها إليهَا هواها،
وإنْ قبحَتْ وعدلَتْ عن الحقّ،
وتخلّد كتبًا في الطعن على مَن + فارقها د ٨٧
والإنكار على مَن مال عنها.

٢٥ فمن ذلك أنّ الذين قالوا بالدهر
اعتَقدوا أزليّةَ(١) العالم وأوليّتَه وبقاءَه ودوامَه.

٢٢ - (١) ا ب جـ د هـ: يخلو.

٢٤ - (١) ا: يعتقد. (٢) د: شنعة.

٢٥ - (١) د: ازيلت.

٢٦ فردَّ عليهم ابراقيس،
وقال بقِدَم الطبيعة وحدوث الصورة والصنعة(١)،
فكان ذلك مِن رأيه أشنعَ عند العقول مما أنكره.

٢٧ وقال افلاطون وتلاميذُه، وأرسطوطاليس(١) وأتباعُه،
إنّ الهيولى مادّةُ كلّ شيءٍ وأصلُه
وإنّها غيرُ ذاتِ جرمٍ ولا روحٍ.

٢٨ وقال هرْمِس طريسماخسطيس(١) وتلاميذُه،
وقثياغورس(٢) واسفلسانس(٣) ودمقراطيس
ومَن مال إلى رأيهم،
إنّ + العالمَ عالمان:
عالمٌ معقولٌ خارجًا عمّا يناله الدثورُ ويلزمه الفسادُ؛ ب ٨٤ ج
وعالمٌ محسوسٌ + واقعٌ تحت نير الكون والفساد(٤)؛ د ٧٧ ج
وإنّ العالمَ المعقولَ متقدّمٌ للعالم + المحسوس كونًا وزمانًا. جـ ٦١ ج

٢٩ وقال هرْمِس وبَطليموس وأشياعُهما بقِدَم الكواكب السبعة،
التي هيَ زُحَل والمشتري والمِرّيخ والشمس
والزهرة وعطارد والقمر؛
وإنّها ذواتُ نطقٍ وفكرٍ وتمييزٍ،
ومحرّكاتٌ للاشياء(١) إلى الكون ومِن الكون إلى الفساد،
ومدبّراتٌ لها؛

٢٦ - (١) ب جـ د هـ: والصفه.

٢٧ - (١) ب هـ: وارسطاطاليس. جـ د: وارسطاليس.

٢٨ - (١) جـ د: طريسماخسطس. (٢) ب جـ د هـ: وقسياغورس. (٣) ب جـ د هـ: واسفلتانس. (٤) ا ب جـ د هـ: + جزوا.

٢٩ - (١) ب جـ د هـ: الاشياء.

٣٠ وإنّ منها حاراً يابسًا ذاتًا، وحاراً رطبًا طبيعيًا(١)
وبارداً يابسًا كيانًا، وبارداً رطبًا جوهراً؛
وإنّ فيها ذكوراً(٢) وأناثًا(٣) وسعوداً ونحوسًا؛
وإنّها تسير من المشرق إلى المغرب؛

٣١ وإنّ البروجَ الاثنَيْ عشر،
التي هي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوْس والجدْي والدلو والحوت،
بيوتٌ(١) لها ومجارٍ تسلكها،
تحلّ بعضُها وتفارق بعضُها حسب مسيرها في أفلاكها؛

٣٢ وإنّ الأفلاكَ عشرةٌ،
لكلِّ كوكبٍ من الكواكب المتحيّرة فلكٌ خاصٌّ تدور فيه،
وفلكُ الكواكب الثابتة(١) دون غيرها،
وفلكُ البروج الاثنَيْ(٢) عشر،
والفلكُ (٣)الكلّيُّ الدائرُ(٣) من المشرق إلى المغرب؛

هـ٨٧ جـ ٣٣ وإنّ الاسطقسات(١) + أربعةٌ،
وهي النار والهواء والماء والأرض،
يشملها لواحقُ الكون والفساد(٢)؛

٣٠ - (١) ب هـ: طبعيا. (٢) ا جـ د: ذكور. (٣) ا ب جـ د هـ: واناث.

٣١ - (١) ا ب جـ د هـ: بيوتا.

٣٢ - (١) ب جـ د هـ: الثانيه. (٢) ا: الاثنا. (٣)-(٣) ب: الدأيم الكليّ. جـ د: الكلي الدايم. هـ: الدايم الكلي.

٣٣ - (١) ب جـ د هـ: الاستقصات. (٢) ا ب جـ د: + فالجزو دون الكل. هـ: + الجزو دون الكل.

٣٤ وإنّ الفلكَ اسطقسٌ خامسٌ خارجًا عمّا يناله الكونُ ومعرّى(١) عمّا يلحقه الفساد(٢)؛

ا ٥٤ ظ ٣٥ + وإنّ هرْمس رقا إلى الفلك وأقام فيه اثنَيْ عشر ساعةً، إلى أنْ بانَتْ له كيفيّاتُ الكواكب وكميّاتُها وماهيّاتُها ومقاديرُ مسيرها وخواصُّها وأفعالُها ومجاريها وتحيّرُها(١) ورجوعُها وسائرُ أسبابها،
فلمّا أدرك عِلْمَ ذلك ووقف عليه عيانًا ومشاهدةً،(٢) نزل.

٣٦ وذكر أرسطوطاليس وأصحابُه،
ومَن تقدّمه(١) من افلاطون وتلاميذُه،
أنّ جميعَ الأشياءَ جواهرٌ لحقَتْها الأعراضُ،
فانقسمَتْ جرمًا وغيرَ جرمٍ؛
ب ٨٤ ظ وإنْ كان [كلُّ] جرمٍ + جوهراً(٢) ليس كلُّ جوهرٍ جرمًا(٣)
لأنّ الجرمَ أحدُ قسمَي الجوهر،
فبقبوله الكميّةَ صار جرمًا فانقسم ناميًا وغيرَ نامٍ؛

د ٧٧ ظ ٣٧ + وقال دمقراطيس ومَن وافقه إنّ الأشياءَ المعقولة المحسوسة أجسامٌ ذاتُ(١) طولٍ وعرضٍ وعمقٍ.

٣٤ - (١) ا ب جـ د هـ: ومعرا. (٢) ا: + وجزوا وكلا. ب جـ د هـ: وجزو وكلا.

٣٥ - (١) د: (مضافة فوق السطر). (٢) ب جـ د هـ: وشاهده.

٣٦ - (١) ا: يقدمه. (٢) ا ب جـ د هـ: جوهر. (٣) ا ب جـ د هـ: جرم.

٣٧ - (١) ب جـ د هـ: ذوات.

٣٨ وقالت(١) السوفسطانيّةُ إنّ جميعَ الأشياء
أعراضٌ(٢) اجتمعَتْ فصارَتْ أجساماً،
وإنّه لا علمَ ولا معلومَ على الحقيقة.

٣٩ + وقال أرسطوطاليس إنّ عنصرَ الكلام ثلثةٌ: ج ٦١ ظ
واجبٌ وممكنٌ وممتنعٌ.

٤٠ وردّ عليه قومٌ، فقالوا:
لا معنى للممكن(١) لأنّه إنْ(٢) جرى به الفعلُ كان واجباً،
وإنْ لم يجرِ(٣) به الفعلُ كان داخلاً في باب الممتنع.

٤١ وقال جالينوس في كتاب،
بيّن فيه رأيَ إبقراط(١) الحكيم وافلاطون الفيلسوف(٢)،
فيما يعتقد أنّه عند انتهاءِ بما في القول إلى الكون والفساد
والمزاج والطبيعة والقوى:
إنّه قد التبس عليّ الأمرُ في الكون والفساد،
فأشكل عليّ العالمُ بالطبيعة والمزاج،
تحيّراً فيها وعجزاً عن بلوغ(٣) ماهيّاتها والإحاطةِ بكيفيّاتها؛
وإنّ ما وصفه هذان الحكيمانَ
مقصّرٌ عن حقيقة العلم + بها وغيرُ بالغٍ ذاتِ اليقين فيها، د ٨٨ ج
وإنْ كانا قد بلغا الغايةَ فيما بيّناه
واجتهدا في تبيين ما قصداه من ذلك.

٣٨ - (١) ب جـ د هـ: وقال. (٢) ا: (في الهامش).

٤٠ - (١) جـ: للمكن. (٢) د: (فوق السطر). (٣) ب جـ د هـ: يجري.

٤١ - (١) ب جـ د هـ: بقراط. (٢) ا: الفيلسوس. ب جـ د هـ: الفيليسوف.
(٣) ا: + درك. ب جـ د هـ: ادراك.

٤٢ فإذا كانَتْ(١) هذه حالُ مَن ذكرْناه وبيَّنّا(٢) رأيَه وعقدَه
في التباين والتجاذب والاختلاف والتنافر والحيرة
فيما رامواْ بلوغَه وعنواْ بطلبه،
معما قد لحقَتْ الحواسَّ من هذه(٣)
ونهجَتْ لهم السبيلَ من قَصده،
وهم المقتدَى بهم والمأخوذُ عنهم،
كان ما(٤) جرى القولُ فيما حكمْنا من وقوف العقل
في سائر مطالبه بين(٥) حاشيتَي(٦) الإثبات والنفي،
عَلَمًا في الحجّة.

٤٣ والمنزلة الثانية ما كان فوق العقل،
وهو (١)ما دلـّتْ(١) إماراتُ فعله على وجوده
وحكمَتْ(٢) شواهدُ آياته على صحّته:

٤٤ مثْل النفوس التي قصر الحسُّ عن بلوغ شئ من جوهرها،
ولَم يلحقها(١) جزء(٢) فحكم العقلُ عليها كليًّا،
وإنّما + يُستدلّ على أبْنيَتها(٣) ا ٥٥ ج
+ ويُوقف(٤) على وجودها ب ٨٥ ج
بما ظهر من أفاعيلها
وتبيّن من شواهد إماراتها.

٤٢ - (١) د : كانة. (٢) ب جـ د هـ: وبيننا. (٣) ب جـ د هـ: هذا. (٤) جـ د: لما. (٥) ا ب جـ د هـ: بل. (٦) ب جـ د هـ: حاشيتين.

٤٣ - (١)-(١) هـ: -. (٢) جـ د: وحكمة.

٤٤ - (١) ا ب جـ د هـ: يلحق. (٢) ا ب جـ د هـ: جزو. (٣) ب: + يقف. (٤) د: ويُقف.

٤٥ وقدْ علم كلُّ مَن له معرفةٌ بأقاويل الحكماء
وتصرّف مذاهب الفلاسفة القدماء
+ ما غلَبَتْ(١) به الحيرةُ(٢) عليهم د ٧٨ ج
فيما اعتقدوه وادّعوه من القول عليها ،
وحكم بضعف حواسّهم(٣) عن بلوغ غايتهم فيها
وعجزِ عقولهم عن الإحاطة بعلم ماهيّتها .

٤٦ لأنّ قومًا من جماهيرهم تناهَوا
فأبطلوا النفسَ وجحدوا وجودَها وعينَها ،
وفريقٌ جعلوها مزاجًا ،
وآخرون ادّعوا أنّها دمويّةٌ ،
وصنفٌ قالوا إنّها مائيّةٌ ،
وقومٌ صيّروها هوائيّةً ،
+ وطائفةٌ ذكروا(١) أنّها من جوهر اللاهوت. ج ٦٢ ج

٤٧ وسائرُ مَن قال بالتناسخ يذكر أنّها كانَتْ في العالم العقليّ ،
فأزيلَتْ عن مرتبتها(١) لفرط حدث فيها وزيغٍ ظهر منها ،
فألقيَتْ إلى هذه الأجسام كالمسجونة فيها والمنفيّة إليها(٢) ؛
وأنّها إنْ تبرّرَتْ من آثامها واقترافها
وتهذّبَتْ من أدناسها + وأوساخها ، هـ ٨٨ ظ
رجعَتْ إلى عالمها ،

٤٥ - (١) ب جـ د هـ: عليت. (٢) ب جـ د هـ: الحيوة. (٣) ا: ميا ينهم (؟).
ب جـ د هـ: ماهياتهم.

٤٦ - (١) ب: قالوا. (وفي الهامش:) ذكروا.
جـ د: قالوا.

٤٧ - (١) د: مرتبها. (٢) جـ د: فيها.

وإنْ أقامَتْ على زوغانها وميلانها،
زجرَتْ إلى خسائس الأجرام ورذائلها،
جرمًا فجرم،
إلى أنْ تتبرّرَ(٣) وتتطهّرَ(٤)،
ثمّ ترْقى(٥) إلى عالمها.

٤٨ وهذه(١) الأهواءُ(٢) جنسُ الإبليسيّة،
التي تفوح منها روائحُ الوثنيّةِ والخَدَعُ الشيطانيّةُ،
التي تدلّ على رأي الصابئة من قول هِرْمِس واسقليبيادس(٣)
وفيثاغورس وأشياعهم.

٤٩ و[أمّا] افلاطون، مع شهادةِ العامّة له بزجاجته في فلسفته
وإقرارهم له بعلوّ(١) درجته فِي حكمته،
فيذكرَ أنّ النفسَ جوهرٌ واحدٌ غيرُ منقسمٍ أجسامًا،
وأنّها حالـّةٌ(٢) في فلك القمر مشرقةٌ منها على الأجرام،
وإنّما يظهر مِن فعل الأجرام على مقدار تأثيراتها فيها.

٥٠ ودمقراطيس، ومَن وافقه مِن أشياعه،
يذكر أنّها جسمٌ ذو طولٍ وعرضٍ وعمقٍ.

٥١ وجميعُ السفسطانيّة(١) يصيّروها عرضًا.

(٣) ا: يتبرر. (٤) ا: يتطهر. (٥) ا ب جـ د هـ: ترقا.

٤٨ - (١) جـ د: وهذا. (٢) ا ب جـ هـ: الاهوى. د: الهوى. (٣) ا ب جـ د هـ: اسقلسادس.

٤٩ - (١) ب هـ: بعلوا. (٢) ب جـ د هـ: حاللة.

٥١ - (١) ب جـ د هـ: السيفطانية.

٥٢ وأما أرسطوطاليس فإنّه يقول إنّها
جوهرٌ لطيفٌ(١) روحانيٌ حيٌ ناطقٌ
+ ينقسم أقسامًا ويلحقه أعراضٌ. ب ٨٥ ظ

٥٣ ولقَدْ دعَتْ جالينوس،
وكان من كبرائهم وذوي القدَم في الرياسة فله معرفته بها،
وغلبَتْ الحيرةُ عليه فيها(١)،
إنْ قال في كتابٍ له يُسمّى كتابَ آرائه:
إنّي جائحٌ متحيّرٌ في + أمر النفس، د ٧٨ ظ
ما أدري ما أقول فيها ولا كيف أتكلّم عليها،
وإنّي قد كنتُ أُحبُّ لقاءَ افلاطون وأرسطوطاليس
وأخْذَ قولهم فيها تقليداً،
لعجز العقول عن بلوغ ماهيّتها(٢)
وضعفِ الأفهام عن تأويل أنّيّتها(٣).

٥٤ فإذا كانَتْ هذه منزلةُ(١) العقول
في(٢) العجزِ عن تناول غايات مطالبها
وتقصيرها عن(٣) بلوغ غرضها في ملتمساتها
ووقوفها عنها(٤) في سائر نهاياتها
بين حاشيتَي(٥) الأيجاب والسلب،

٥٢ - (١) د: لطيف.

٥٣ - (١) د: بها. (٢) هـ: ماهياتها. (٣) ا: ابينها. ب جـ د هـ: ابيانها.

٥٤ - (١) ب د هـ: منزلت. (٢) ب: + النفس (مشطوبة). (٣) د: + عن (مشطوبة). (٤) جـ: عنْه. د: -. (٥) ب جـ د هـ: حاشيتين.

كان ما دلّ عليه فحصُنا
+ من(٦) أوضحِ الجهات(٧) + في البحث عن البارئ جلّ وعزّ هـ ٨٩ جـ
وأفضَلِ المسالك في البرهان عليه، جـ ٦٢ ط
التعلّقَ [بـ]ما جاء به التنزيلُ،
دون(٨) ما يدلّ عليه مقايسُ المعقولُ(٩)
صحيحًا في الدالّة عمّا في الجهة.

٥٥ فهذه(١) تقاسمُ الوجود، ووجوده مباينة،
قد أنبأتُ عن جميعها وذكرتُ سائرَها
على عجزٍ مخصوصاتها عن إدراك حقائق مطالبها.

٥٦ وحكمتُ بعلوّ(١) منزلة(٢) القول في البارئ جلّ وعزّ
عن تناوله بلواحق الحسّ والمقايس المعقول
دون التسليم بما هتف به التنزيلُ،
الذي يظهر منه جملتُه،
والدعاة إليه من عظيم(٣) الجرائح،
منهم(٤) الآيات(٥) المزيلة للطمع للرغبة(٦)،
والدافعة لعصر الرهبة،
بما يعجز عن نيله طاقةُ معاينيه
ويقصر عن بلوغه وسعُ مشاهديه.

(٦) هـ: في. (وكُتب فوقها:) من. (٧) هـ: الجيهات. (٨) د: -. (٩) ب جـ د هـ: العقول.

٥٥ - (١) ب.

٥٦ - (١) ب جـ هـ: بعلوا. (٢) د: منزلت. (٣) جـ د: عظم. (٤) ا: (في الهامش). (٥) ب جـ د هـ: والايات. (٦) ا ب جـ د هـ: للرعبه.

٥٦ وللإلـه(١) ربِّنا المجدُ والتهليلُ والعظمةُ والتبجيلُ
مِن الروحانيِّين(٢) والجسدانيِّين(٣)
مِن الآن وإلى أبد الآباد(٤). آمين.

٥٨ القول في الواحد.

٥٩ الواحد يُقال على ثلـثة أوجه:
واحدٌ في الجنس، وواحَدٌ كالنوع(١)، وواحدٌ كالشخص(٢).

٦٠ فالواحدُ في الجنس
ما كان ذا أنواعٍ متباينة الماهيّة مختلفة(١) + الذواتِ، ب ٨٦ جـ
لأنّ الجنسَ هو المقولُ على كثيرٍ مختلفةٍ أنواعه.

٦١ فالواحدُ كالنوع
ما كان ذا أشخاصٍ متّفقين في الماهيّةِ متساوين(١) في الطبيعة
ومتغايرين في الخواصّ،
لأنّ النوعَ هو المقولُ على كثيرٍ مختلفةٍ أشخاصهم.

٦٢ والواحد كالشخص
+ ما كان متّفقـاً(١) بأقانيم نوعِه في الماهيةِ د ٧٩ جـ
منفرداً بخاصّةٍ بان بها عن نظيره،

٥٧ - (١) ا: والآله. (٢) ا: الروحانين. (٣) ا: والجسدانين. (٤) د: -.

٥٩ - (١) ب جـ د هـ: في النوع. (٢) ب جـ د هـ: في الاشخاص.

٦٠ - (١) د: مختلفت.

٦١ - (١) ا ب جـ د هـ: متساوين.

٦٢ - (١) ا ب جـ د هـ: متفق.

كوجود سائرِ الأشخاص
متّفقينَ في ماهيّاتهم متناسبين في ذواتهم
متغايرين في صُوَرهم متفرّدين بخواصّهم.

٦٣ فإذا(١) قد بيّنّا(٢) تقاسمَ الوجود(٣) ووجوهًا(٤) متباينةً
التي(٥) (٦)يُسمّى بها(٦) الواحدُ واحدًا(٧)،
فَلنبيّنْ ما اتّفقتْ عليه أصنافُ ملل أهل التوحيد
في تسمية الواحد
وما اختلفوا فيه(٨) عند اعتقادهم ذلك
بوجودهم العالمَ محدِثًا له.

٦٤ ونقول(١) إنّ اتّفاقَ سائرِ مَن أقرّ بالباريءِ (٢)جلّ وعزّ(٢)
أقرّ بأنّه واحدٌ،
ثمّ اختلفوا في صفاته ومعاني تسميته.

٦٥ فقالتْ طائفةٌ ممّن(١) أقرّ به من اليونانيّة القدماء
بوجود الصانع: إنّ الذي هو عَلّةُ عللٍ موجودٌ بالسوالب.

٦٦ فقال: وكان هذا مِن قولهم
نقصًا(١) لما أصّلوه مِن حدوث العالم
+ وموجبًا(٢) لجحودِ ما أقرّوا به مِن وجود الباريءِ جلّ وعزّ، جـ ٦٣ جـ

٦٣ – (١) ب جـ د هـ: فاذ. (٢) ب جـ د هـ: بيننا. (٣) ا: الوجود. (ثم أصبحت:) الوجوه. (٤) ا ب جـ د: ووجوه. هـ: ووجود. (٥) ا ب جـ د هـ: الذي. (٦)–(٦) ب جـ د هـ: بها يسمى. (٧) ا ب جـ د هـ: واحد. (٨) ب: عليه. (وفي الهامش:) فيه. جـ د: عليه. هـ: عليه فيه.

٦٤ – (١) جـ د: + فيه. (٢)–(٢) ب جـ د هـ: عز وجل.

٦٥ – (١) ب جـ د هـ: من.

٦٦ – (١) جـ د: –. (٢) ا ب جـ د هـ: وموجب.

لأنّ حكمَ القياس قد يوجب بوجوب السوالب نفيَ الموجبات عنه.
وإذا كانَتْ الموجبات منفيةً عنه،
وكان غيرَ موجودٍ بشيءٍ من خواصّها،
كان + ما يوجبه قانونُ المنطق من أنّه لا حيٌّ ا ٥٦١ ﺟ
لازمًا لهم وواجبًا(٣) عليه اضطراراً.

٦٧ وإذا كان لا حيًّا(١) كان لا خالقـًا(٢)،
وإذا كان لا خالقـًا(٣)، وكان العالمُ موجوداً،
كان العالمُ قديمًا أزليًّا.
وإذا كان قديمًا أزليًّا،
كان لا علّةٌ قديمةٌ محدثةٌ له موجودةٌ.
وإذا كان لا علّةٌ قديمةٌ محدثةٌ له موجودةٌ،
كان معنى إقرارِهم بحدوثه جَحداً(٤) وإثباتهم لمحدِثه إنكاراً.

٦٨ وأيضًا إنّ بوجود إحدى المقدّمتَيْن من الموجبة او السالبة
+ عدم الإخرى، ب ٨٦ ظ
وإذا كانَتْ معدومةً عنه، وكان(١) بالسوالب وجودُه،
كان لا حيًّا(٢) قادراً،
وما (٣)لم يكنْ حيًّا قادراً(٣)، كان لا خالقـًا(٤)؛
كان البارئ جلّ وعزّ لا خالقـًا(٥) مبتدئًا(٦).

(٣) ا ب ج د ﻫ: وواجب.

٦٧ - (١) ا ب ج د ﻫ: حي. (٢) ا ب ج د ﻫ: خالق. (٣) ا ب ج د ﻫ: خالق.
(٤) ا ب ج د ﻫ: جحد.

٦٨ - (١) ب: (فوق السطر). (٢) ا ب ج د ﻫ: حي. (٣)-(٣) ب ج د ﻫ:
كان لا حي قادر. (٤) ا ب ج د ﻫ: خالق. (٥) ا ب ج د ﻫ: خالق.
(٦) ا ب ج د ﻫ: مبتدا.

٦٩ وإذا كان ذلك على ما أدّاه(١) الفحصُ، وكان العالمُ موجوداً،
كان العالمُ قديمًا أزليًّا.
وإذا كان العالمُ قديمًا أزليًّا،
+ كان لا علّةٌ قديمةٌ محدثةٌ له موجودةٌ. د ٧٩ ظ
وإذا كان لا علّةٌ قديمةٌ محدثةٌ له(٢) موجودةً،
كان معنى إثباتهم حدوثَه نفياً
+ وحقيقةُ إيجابهم محدِثًا له سلبًا، هـ ٩٠ ج
وهذا من أشنع المُحال.

٧٠ وقال هرْمس في كتاب رأيه
في المَقالَة التي أقرّ فيها بوحدانيّة البارئ جلّ وعزّ:
أومنُ باللهِ(١) الواحدِ وابنِه(٢) الكبيرِ وطبيعتِه الخالقةِ.

٧١ وهذه من نصّه نجز بهذَيْن المعنيَيْن
مِن البنوّة الدالّة على عين النطق المتولّد من الناطق
ومِن الطبيعة الخالقة الدالّة على وجود الحياة له جلّ وعزّ،
معًا تقدّم له من إقراره وعلوّه عن القسيم والنظير
مُنبئًا عن إيجابه إيّاه "واحدٌ في الجوهر ثلاثٌ في الجواص".

٧٢ وإلاّ فقدْ جحد ما أقرّ به وسلب ما أوجبه
وناقض بين قوليه من إقراره بالوحدانيّة إبتداءً،
وإيجابه أشباهًا(١) متباينين في الذوات
ونظراءَ متغايرين في الجوهر أخيراً،
وهذه(٢) من أشنع المُحال.

٦٩ - (١) هـ د: اراده. (٢) هـ: -.

٧٠ - (١) ب جـ د هـ: بالالله. (٢) ب جـ د هـ: وبابنه.

٧٢ - (١) ا ب جـ د هـ: اشباه. (٢) ب جـ د هـ: وهذا.

٧٣ وقال افلاطون إنّ الخلائقَ كانَتْ في علم العلّة الأولى
جـ ٦٣ ظ قبل خروجها + إلى الكوْن كالنقش في الخاتم
وبعد حدوثها كالنقش في الطينة(١).

٧٤ وقدْ ادّعى قومٌ أنّه أومأ(١) بذلك إلى الصورة،
ولم يذهبْ إلى ما وهموا فيه،
لأنّ الصورةَ عرضٌ، والعرضُ محمولٌ،
والمحمولُ(٢) لا وجودَ له إلاّ في موضوعٍ.
وإذا كان لا وجودَ للموضوع، لأنّه لم يكُنْ فكان،
كان لا وجودَ للمحمول.

٧٥ فإنّما ذهب إلى إيجابِ(١) علمٍ أزليٍّ للبارئ(٢) جلّ وعزّ،
ب ٨٧ جـ وكان ذلك من قوله + موجبَ ذاتِ النطقِ للبارئ جلّ وعزّ
ومصحّحًا لما تقدّم(٣) من قول هرْمس
وإيجابه بالنبوّة عينَ النَطق والطَبيعَة الخالقةِ ذاتَ الحياة،
لأنّه لاَ يكون عالمـًا إلاّ ما كان ناطقـًا
ولا يكون ناطقـًا إلاّ ما كان حيًّا.

٧٦ وقال أرسطوطاليس في كتاب تاولوجية:
إنّ علّةَ العللِ التي كلُّ علّةٍ مَخترعةٌ منها موجودةٌ بالسوالب
هـ ٩٠ ظ خلا الصفتَيْنَ + اللتَيْن أوجَبتْ إحداهما(١) الإقرارَ له بالابتداع
ا ٦١ ظ وألزمَتْنا الثانيةُ الاعترافَ + له بالحكمة.
د ٨٠ جـ وإنْ سلبهما عنه يوجبْ(٢) + عدمَه.

٧٣ - (١) ب جـ د هـ: الطين.

٧٤ - (١) ا ب جـ د هـ: اومى. (٢) جـ د: -.

٧٥ - (١) ا: (فوق السطر). (٢) ب جـ د هـ: الباري. (٣) ا: يقدم.

٧٦ - (١) ا ب جـ د هـ: احداتهما. (٢) ا ب جـ د هـ: موجب.

٧٧ وكان ذلك مِن قوله
مصرِّحًا عن وجود ذات الحياة وعينِ النطق للبارئ جلّ وعزّ،
لأنّه لا يكون بارئًا مبتدَعًا[١] إلاّ حيًّا قادرًا
ولا يكون حكيمًا[٢] إلاّ ما كان ناطقًا؛
وكاشفًا ما رمز به افلاطون وأومأ[٣] إليه هِرمِس
من وجود البارئ جلّ وعزّ حيًّا ناطقًا.

٧٨ وقال هرمْس وهو بُرُقْلُس
بقدَم[١] الَهيولى ووجودِ عينها مع البارئ جلّ وعزّ،
وَزعم أنّ منها أنتج الصانعُ أنواعَ الجواهر وقدّر أشكالَ الصُوَر.

٧٩ وكان ذلك من قوله
أشنعَ عند العقول ممّا أنكره على مَن قال بقِدم العالم وأزليّته،
لأنّ[١] حُكْمَ ما لم يزلْ الاعتلاءُ والامتناعُ مِن[٢] قبولِ الحدثان
او الاستحالةِ مِن حال إلى حال.

٨٠ وإذا كانتْ[١] لوازمُ الكميّة وخواصُّ الكيفيّة
لاحقةً بالهيولى طبيعيًّا وملتحفةً عليها جوهريًّا،
وكان حُكْمُ ما لم يزلْ الترفّعَ عن قبول ذلك جوهريًّا،
كانتْ[٢] الهيولى محدَثةً مكوَّنةً.

٧٧ - (١) ب ج د هـ: مبدعا. (٢) ا ب ج د هـ: حكيم. (٣) ا ب ج د هـ: واومى.

٧٨ - (١) ب ج د هـ: بعدم.

٧٩ - (١) ب ج د هـ: لانه. (٢) ب هـ: عن.

٨٠ - (١) د: كانة. (٢) ب ج د هـ: كان.

٨١ وأيضًا إنّ دلائلَ(١) القياس تُبطِل وجودَ قديمَيْن قسيمَيْن(٢)
يُلقى أحدُهما قادراً مستطيلاً
والآخرُ ذليلاً(٣) مقهوراً.

٨٢ فإنْ دفع ما كشفه حكمُ القياس من تزائف(١) عقدِه وقال:
+ كلاّ، ما حَكَمَ ما لم يزلْ الاعتلاءَ من قبول الحدثان؛ جـ ٦٤ ﺟ
قلْنا: فما حجّتُك على مَن أنكر أنْ يكون لدى الخالق
مادّةٌ أظهر فعلَه فيها؛
وقال: إذا لم يكنْ في قدرته وقدم أزليّته
إمكانٌ + لخلق الجواهر لا مِن شئٍ، ب ٨٧ ظ
فإنّما أحدثها مِن ذاتِ جوهرِه وكونّه مِن طباعِه.

٨٣ هَلْ تَجدُ ملجأً إلى إبطالِ دعواه وإزالةِ مرادِه
إلاّ نفيَ لواحقِ الحدثانِ
وسلبَ لوازم + الاعتلال عن ذات(١) الأزليّ. د ٩١ ﺟ
فإذن، حُكْمُ ما لم يزلْ هو الاعتلاءُ من قبول الحدثان جوهريًّا،
كذلك حُكْمُ ما أُلقي لحدثان(٢) الأعراض
قابلٌ محدوثٌ للكون والفساد اضطراراً.

٨٤ وقال المعتزلة ومَن تابعهم على رأيهم مِن همج اليهود
إنّه شئٌ(١) لا كالأشياءِ.

٨١ - (١) د: دليل. (وفوق السطر:) لا. (٢) ا ب جـ د هـ: قسمين. (٣) ا ب جـ هـ: دليل.

٨٢ - (١) ب جـ د هـ: زايف.

٨٣ - (١) د: زات. (٢) د: الحدثان.

٨٤ - (١) ا ب جـ د هـ: شيا.

٨٥ وكان ذلك مِن إيجابهم سلبًا ومِن إثباتهم نفيًا،
(١)لأنَّ قولهم "شيءٌ"(١) موجبٌ + إثباتًا د ٨٠ ظ
وقولهم "لا كالأشياءِ" موجبٌ إبطالاً.

٨٦ ويجب إنْ كان شيئًا(١)، على ما ذكروا،
وكانَتْ(٢) النسبةُ، إذ هي مِن الأسماء المتشابهةِ الموجِبةِ
متناسبًا(٣) في الاسم ومتبايَنًا(٤) في الذات،
قد تَلْحَق(٥) كلَّ موجود(٦) مِن الجوهر(٧) منَفرداً
والعرضَ مفرداً والجسمَ الموجودَ المجتمعَ منها،
وتُعطيه الاسمَ، وتوجب على كلِّ الاشتراك فيه مع قسيمه،
وإنْ اختلفوا ذاتًا،
أنْ يكونَ إمّا جوهراً قائمًا(٨) بذاته،
وإمّا عرضًا(٩) غيرَ قائمٍ بذاته،
وإمّا جسمًا(١٠) مركّبًا(١١) منهما.

٨٧ فإنْ كان جوهراً
فقدْ وافقونا معشرَ النصارى في عقْدنا نعم
+ ودخلوا فيما يَعنونه(١) مِن ذلك علينا. ١٧٥ ج
وإنْ كان عرضًا(٢)
فهو إذاً غيرُ قائمٍ بذاته ولا مستغنٍ(٣) بنفسه،

٨٥ - (١)-(١) ب: (في الهامش).

٨٦ - (١) ا ب جـ د هـ: شي. (٢) د: كانة. (٣) د: تناسبا. (٤) ب جـ د هـ: وتباينا. (٥) ا ب جـ د هـ: يلحق. (٦) ب: + منفردا (مشطوبة). (٧) ب جـ د هـ: الجوهر. (٨) ا ب جـ د هـ: قايم. (٩) ا ب جـ د هـ: عرض. (١٠) ا ب جـ د هـ: جسم. (١١) ا ب جـ د هـ: مركب.

٨٧ - (١) ا: يعنونه. (٢) ا ب جـ د هـ: عرض. (٣) ا ب جـ د هـ: مستغني.

وما كان على هذه الماهيّة
كان غيرَ مستحقٍّ لاسم القِدَم وصفةِ الاختراع.
وإنْ كان جسمًا(٤)
فهو إذن مركّبٌ ذو أبعادٍ ثلاثة(٥)، طول وعرض وعمق(٦)،
وشاركوا(٧) هشام(٨) بن(٩) الحكَم(١٠) في عقْده
ولَزِمَهم ما يدفعونه مِن قوله.

٨٨ فإنْ قال إنّهم إنّما قالوا "لا كالأشياء" ليُزِلوا عنه القولَ بأحد هذه الثلثة الأقوال؛
قلنا َ إنّ(١) ذلك وقولَهم إنّما أوجب لهم نفْيًا لما أقرّوا به،
والنفيُ غيرُ موجبٍ شيئًا، وما لم يوجبْ شيئًا + فهو سَلْبٌ، ب ٨٨ ج
والسلبُ إبطابٌ، والإبطالُ عَدَمٌ،
فقَدْ أوجبوا أنّ معبودَهم + عدمٌ. هـ ٩١ ظ

٨٩ وأيضًا، إنّ هذا(١) المسمّى(٢) لا يخلو(٣) [مِن] أنْ يكونَ قائمًا(٤) بذاته أو غيرَ قائمٍ بذاته أو مركّبًا(٥) منها.
فإنْ كان قائمًا بذاته + فهو جوهرٌ، ج ٦٤ ظ
وإنْ كان غيرَ قائمٍ بذاته فهو عرضٌ،
وإنْ كان مركّبًا(٦) منها فهو جسمٌ.

(٤) ا ب ج د هـ: جسم. (٥) ا ب ج د هـ: ثلاث. (٦) ا ب: وغمقا. ج: وغمق. هـ: وعمقا. (٧) د: وشاركو. (٨) ج: الهشام (ثم شُطبت الألف واللام). (٩) ب ج د هـ: ابن. (١٠) د: الحكيم.

٨٨ - (١) ب: وان.

٨٩ - (١) ا: هده. (٢) ا ب ج د هـ: المسما. (٣) ا ب ج د هـ: يخلوا. (٤) ا ب ج د هـ: قايم. (٥) ا ب ج د هـ: مركب. (٦) ا ب ج د هـ: مركب.

٩٠ وقال هشام بن(١) الحكم(٢) إنّه جسمٌ لا كالأجسام.

٩١ وكان ذلك مِن قوله
مضارعًا(١) لقول المعتزلة في الإيجاب والسلبِ في حال ،
لأنّ قولَه جسمًا موجبٌ إثباتًا ، ولا كالأجسام يوجب نفيًا.

٩٢ ويجب إنْ كان جسمًا
أنْ يكونَ مركّبًا(١) ذا طولٍ وعرضٍ وعمقٍ ،
فقَدْ لحقه التأليفُ ولزمه الاعتلالُ والحدْثانُ،
إذْ كان كلُّ جسمٍ موجوداً(٢) كذلك(٣).
وإذا كان مركّبًا(٤)،
فإنّ(٥) دلائلَ القياس توجب مركّبًا(٦) + أحدث التركيبَ، د ٨١ ج
وإذا كان له مركّبٌ أحدث التركيبَ فيه،
كان أولى بالقدَم منه وكان محدَثٌ،
فمعبودُه إذنْ محدَثٌ.

٩٣ والقول مِن أنّه جسمٌ لا كالأجسام ومِن أنّه شيءٌ لا كالأشياء
موافقٌ لقول مَن يقول إنّه عرضٌ لا(١) كالأعراض
ويبيّن أنّه شيءٌ(٢) لا شيء وجسمٌ لا جسم و[عرضٌ] لا عرض
وموجودٌ لا موجود ، وهذا أشنع المُحال.

٩٠ - (١) ب جـ د هـ: ابن. (٢) ب جـ د هـ: الحكيم.

٩١ - (١) ب جـ د هـ: مقارعا.

٩٢ - (١) ا ب جـ د هـ: مركب. (٢) ا: موجود؛ (٣) د: + قوبل (في الهامش).
(٤) ا ب جـ د هـ: مركب. (٥) هـ: -. (٦) ا ب جـ د هـ: مركب.

٩٣ - (١) ا: + عر (مشطوبة). (٢) جـ د: -.

٩٤ وعارضَتْ المعتزلةُ هشامَ وقالَتْ:
إذا كان جسمًا(١) فهو محدَثٌ ذو(٢) أبعادٍ ثلاثةٍ(٣)،
الطول والعرض والعمق؛
فقال هو: "جسمٌ لا كالأجسام" كقولكم "شئٌ لا كالأشياء"؛
فقالَتْ: قولك إنّه جسمٌ موجبٌ عليه التأليفَ،
والتأليفُ موجبٌ عليه التحديدَ بالتناهي،
وقولك "لا كالأجسام" موجبٌ عليه العدمَ،
لإثباتك حرفَ السالبة في مبتدأ(٤) كلامك.

٩٥ قلنا: وقولكم إنّه شئٌ(١)
موجبٌ عليه أنْ يكونَ عرضًا غيرَ قائمٍ بذاته(٢)،
إذْ(٣) كانَتْ الشيئيّةُ(٤) قد شملَتْه
كما تشمل الجوهرَ والعرضَ + والجسمَ المركّبَ منهما(٥)، هـ ٩٢ ج
وكنْتُمْ قد نفَيْتم أنْ يكونَ جوهراً
وامتنعتم من إيجابه جسمًا.
وقولكم "لاَ كالأشياء" نفى الشيئيّةَ(٦) التي أوجبتموها له
+ موجبًا(٧) عليه العدمَ ب ٨٨ ظ
+ بإثباتكم حرفَ السالبة في مبتدأ(٨) قولكم، ا ٥٧ ظ
لإنّ كلَّ موجودٍ لا شئٍ غيرُ موجودٍ له حقيقةٌ في معنى
ولا استعارة لفظٍ.

٩٤ - (١) ا ب جـ د هـ: جسم. (٢) جـ د: و. (٣) ا: ثلاث. (٤) ا ب جـ د هـ: مبتدي.

٩٥ - (١) ا ب جـ د هـ: شيا. (٢) ب جـ د هـ: لذاته. (٣) ب جـ د هـ: اذا. (٤) د: الشيبه (ثم أصبحت:) الشيئيه. هـ: الشييبيه. (٥) ب جـ د هـ: منها. (٦) د: الشيبه. (ثم أصبحت:) الشيئيه. (٧) ا ب جـ د هـ: موجب. (٨) ا ب جـ د هـ: مبتدي.

٩٦ وجُمْلةُ(١) ما أقول أنه إنْ جاز أنْ يكونَ شيئًا لا كالأشياء،
كانَتْ(٢) الشيئيّةُ(٣) قد تشتمل
الجوهرَ مفرداً والعرضَ مفرداً(٤) والجسمَ المركَّبَ منها،
ويلحقها اسمُه (٥).
وإنْ كنْتُمْ لا(٦) توجبون له جوهراً(٧)
وتمتنعون(٨) من إيجابه جسمًا،
كان على الحقيقة + عرضًا لا كالأعراض جـ ٦٥ جـ
وجاز أنْ يكونَ جسمًا(٩) لا كالأجسام كما قال هشام.

٩٧ وقال فريقُ التَيْمَن(١) إنّه واحدٌ فردٌ لا نظيرَ له،
ولم يبيّنوا الجهةَ التي يُثْبِتون(٢) بها واحداً(٣).

٩٨ وقَدْ بيّنّا(١) أنّ الواحدَ يُقال في الجنس والنوع والشخص.

٩٩ فإنْ كان واحداً(١) كجنس(٢)،
فالجنسُ ما كان مقولاً(٣) على كثيرٍ مختلفةٍ أنواعِه،
فهو إذن + مختلفُ الذات ذو أنواعٍ. د ٨١ ظ

٩٦ - (١) ب: (في الهامش). (٢) ب جـ د هـ: كان. (٣) ا: الشبييه (؟). ب جـ هـ: الشيبه. د: الشيبه. (ثم أصبحت:) الشيئيه. (٤) ا ب جـ د هـ: مفرد. (٥) ا: اسمهُ. (٦) د: (مضافة بخطّ غير خطّ الناسخ). (٧) ا ب جـ د هـ: جوهر. (٨) ا: ويمتنعون. (٩) ا ب جـ د هـ: جسم.

٩٧ - (١) جـ د: (بتشديد الميم). (٢) ا: يثبتوا. ب جـ د هـ: ثبتوا. (٣) ا ب جـ د هـ: واحد.

٩٨ - (١) ب جـ د هـ: يبان.

٩٩ - (١) ا ب جـ د هـ: واحد. (٢) ب جـ د هـ: في الجنس. (٣) ا ب جـ د هـ: مقول.

١.٠ وإنْ كان واحداً(١) كنوعٍ(٢)،
فالنوعُ(٣) ما كان مقولاً على كثيرٍ مختلفةٍ أشخاصِهم،
فهو إذن ذو(٤) أشخاصٍ.

١.١ وإنْ كان واحداً(١) كشخصٍ،
والشخصُ ما كان له أشخاصٌ توافقه ذاتًا وتناسبه طبعًا،
فليس(٢) هو(٣) إذن فرداً(٤) لا شبيهَ(٥) [له]،
بل الأشباهُ تساويه ذاتًا وتشاكله جوهراً.

١.٢ ونفا(١) الناشئُ(٢) قولَ الجميع
وذكر(٣) أنّه واحدٌ مخالفٌ للموجودات اسمًا وذاتًا
لا تناسبَ(٤) بينهما فيها
ولا اشتراكَ(٥) لجميعها في شئٍ منها.

١.٣ وإنْ أيُّهما كان شيئًا كان الآخرُ مشيئًا(١)،
وإنْ أيُّهما كان حيًّا كان الآخرُ محييًا،
وإنْ أيُّهما كان موجوداً كان الآخرُ(٢) موجوداً.

١.٠ - (١) ا ب جـ د هـ: واحد. (٢) ب جـ د هـ: في الجنس. (٣) هـ: والنوع.
(٤) هـ: -.

١.١ - (١) ا ب جـ د هـ: واحد. (٢) جـ د: -. (٣) جـ د: فهو. (٤) ا ب جـ د
هـ: فرد. (٥) د: شبه.

١.٢ - (١) ا: ونفا. (٢) د: المناشي (؟). (٣) ب: وقال. (وفي الهامش:)
وذكر. (٤) ا ب جـ د هـ: يناسب. (٥) ب جـ د هـ: يشارك.

١.٣ - (١) ا: مسيّيًا. (والنقطتان للياء الثانية مشطوبتان). ب: مشيًا (؟).
جـ د هـ: شيًا. (٢) ا ب جـ هـ: للاخر. د: للاخر. (ثم أصبحت:) الاخر.

١.٤ فأتى(١) مِن ذلك بأشنع المُحال عند العقول ممّا نفاه،
لأنّه غيرُ موجبٍ اختلافـاً في معنى المنزلتَيْن
+ ولا استعارةَ لفظٍ، هـ ٩٢ ظ
بل توجب لإحدَى المَنزلتَيْن من الاتّفاق والقدَم(٢)،
لأنَّ الاختلافَ إذا كان اسماً وذاتاً كانَ موجَبَ التناقضِ،
والتناقضُ ما كان حرفُ السالبة
محمولاً(٣) على المقدِّمة الثانية(٤)
السالبة(٥) من المقدِّمة الأولى ما أوجبَتْ سلبُ الثانية،
حتّى إذَا كانَتْ الموجبةُ صادقةً كانَتْ السالبةُ كاذبةً،
وإذا كانَتْ السالبةُ صادقةً كانَتْ الموجبةُ كاذبةً.

١.٥ كقولنا في الواجب: "النارُ حارٌّ، النارُ(١) لا حارٌّ"،
فالمقدِّمةُ الواجبةُ + صادقةٌ والسالبةُ كاذبةٌ. ب ٨٩ جـ
وكقولنا في الممتنع: "الماءُ حارٌّ، الماءُ لا حارٌّ"،
فالمقدِّمةُ الموجبةُ الآن كاذبةٌ والسالبةُ صادقةٌ.

١.٦ وما كان على هذا فهو التناقضُ الشديدُ الصحيحُ
الدالُّ على حقيقة الاختلاق
الموجب(١) لإحدى الحَاشيتَيْن(٢) حقيقة ما لها
والسالب عن الأخرى ما كان معدوماً عنها وغيرَ موجودٍ لها.

١.٤ – (١) ا: فاتا. (٢) ا ب جـ د هـ: والعدم. (٣) ب جـ د هـ: مجمولا. (٤) ا: + سالبه. ب جـ د هـ: + اسلاب. (٥) ا ب جـ د هـ: والسالبه.

١.٥ – (١) د: (فوق السطر).

١.٦ – (١) ا ب جـ د هـ: لانه يوجب. (٢) جـ د: الحاشيين.

١.٧ وإنْ كان لا اشتراكَ بين الخالق + وخَلْقه في الذات كما زعم ا ٨١ ج
ولا تناسبَ بينهما في لفظ الاستعارة كما + اعتقد، ج ٦٥ ظ
كانَتْ(١) القسمةُ العقليّةُ توجب اضطراراً:
إنْ أيُّهما كان شيئًا(٢) كان الآخرُ لا(٣) شيئًا(٤)،
وأيّهما كان حيًّا كان الآخرُ(٥) لا حيًّا(٦)،
وأيّهما كان موجوداً كان الآخرُ لا موجوداً.

١.٨ + كما إنْ أيُّهما كان قديمًا كان الآخرُ لا قديمًا، د ٨٢ ج
وما كان غيرَ قديمٍ فهو محدَثٌ،
فيكون أيضًا ما كان لا شيئًا(١) غيرَ موجودٍ(٢)
وما كان لا حيًّا كان ميّتًا
وما كان لا موجوداً(٣) كان معدومًا.

١.٩ فيكون هذا هو الاختلافُ الصحيحُ
الدالُّ على حقيقة(١) التناقضِ العامِّيِّ
السالبِ عن إحدى المقدّمتَيْن مَا ليس لها
والموجبِ للأخرى ما لها حقيقيًّا(٢) لا تقويلاً(٣)،

١.٧ - (١) ب ج د هـ: كان. (٢) ا: سيّبا. (٣) هـ: (مضافة). (٤) ا: مسيّيا. ب ج: مشيبا. د: مشيبا. (ثمّ أصبحت:) مشيئيا. هـ: مشيا. (ثمّ أصبحت:) شيا. (٥) ا: للاحر. (٦) ا ب ج د هـ: حي.

١.٨ - (١) ا ب جـ د هـ: شي. (٢) ا ب ج هـ: موجوده. د: موجوده. (ثمّ شُطبت التاء المربوطة). (٣) ا: موجود.

١.٩ - (١) ا: + الموجب. ب ج د هـ: حقيقته الموجب. (٢) هـ: حقيقا. (٣) ب ج هـ: تعويلا. د: تعويلا. (ثم أصبحت:) تقويلا.

١١٠ لا على ما قال:
أيّهما كان شيئًا(١) كان الآخرُ مشيئًا(٢)
وأيّهما كان حيًّا كان الآخرُ محييًا
وأيّهما كان موجوداً كان الآخرُ(٣) + موجوداً(٤). ه ٩٣ ج

١١١ لإنّ ما ذكره من مشيئٍ(١) ومحيٍ(٢) وموجودٍ:
إلاّ يخلو(٣) مَن أنْ يكونَ شيئًا وحيًّا وموجوداً
وإمّا لا شيئًا(٤) ولا حيًّا(٥) ولا موجوداً،
فقَدْ بطل الاختلافُ وتباينُ ووجب(٦) الاتّفاقُ(٧) والتناسبُ،
وأثبت ما نفاه وأوجب ما سلبه،
وشمل الخالقُ والخليقةُ منزلةً واحدةً.

١١٢ وإنْ كان لا شيئًا(١) ولا حيًّا(٢) ولا موجوداً(٣)
على ما(٤) يوجبه(٥) حكمُ الكلام،
كما أوجبه من أيّهما كان قديمًا كان الآخرُ [لا] قديمًا
وما كان غيرَ قديمٍ فهو محدثٌ.
وقَدْ وجب أنْ يكونَ أحدُ القسمَيْن
لا شيئًا(٦) وميّتًا(٧) ومعدومًا(٨)،

١١٠ - (١) ا: سّيا. (٢) ا: مسيبا. ب ج د هـ: مشيا. (٣) ب ج د هـ: للاخر. (٤) ب ج د هـ: وجودا.

١١١ - (١) ب ج د هـ: شي. (٢) ا ب ج د هـ: ومحيي. (٣) ا ب ج د هـ: يخلوا. (٤) ا ب ج د هـ: شي. (٥) ا ب ج د هـ: حي. (٦) ا ب ج د هـ: + الاختلاف. (٧) ا: الانعاف (؟). ب ج د هـ: الامعان.

١١٢ - (١) ا ب ج د هـ: شي. (٢) ا ب ج د هـ: حي. (٣) ا ب ج د هـ: موجود. (٤) ا ب ج هـ: -. د: (مضافة). (٥) ا ب ج: توجبه. د: توجبه. (ثمّ أصبحت:) يوجبه. هـ: توجبة. (٦) ا ب ج د هـ: شي. (٧) ب ج د هـ: مشيا. (٨) ا ب ج د هـ: ومعدوم.

لأنّ(٩) ما لم يكن شيئًا(١٠) كان على الحقيقة لا شيئًا(١١)
وما لم يكن حيًّا كان ميّتًا
وما لم يكن موجوداً + كان معدومًا،
ومِن المُحال أنْ(١٢) يوجب ذلك على خالقه جلّ وعلا. ب ٨٩ ظ

١١٣ وإذا بطل عن أحد القسمَيْن ذلك، وجب على الآخر،
وهو أنّ المخلوقَ لا شئٌ وميّتٌ ومعدومٌ،
ووجب أنّ الخالقَ خلق لا شيئًا(١) وميّتًا(٢) ومعدومًا(٣).

١١٤ وحكَمَ القياسُ والقسمةُ العقليّةُ
أنّا(١) أشياءُ وأحياءُ وموجودون(٢)،
فصار اللاشئُ(٣) شيئًا والميّتُ حيًّا والمعدومُ موجوداً(٤).

١١٥ ويجب أيضًا أنّ الفاعلَ منّا وهو لا شئٌ وميّتٌ ومعدومٌ
يفعل لا شيئًا(١) وميّتًا(٢) ومعدومًا(٣)،
فاللاشئُ الميّتُ المعدومُ يفعل لا شيئًا(٤) وميّتًا(٥) ومعدومًا(٦).

(٩) ا ب جـ د هـ: ولان. (١٠) ا ب جـ د هـ: حيا. (١١) ا ب جـ د هـ: شي. (١٢) هـ: -.

١١٣ - (١) ا ب جـ د هـ: شي. (٢) ا ب جـ د هـ: وميت. (٣) ا ب ج د ه: ومعدوم.

١١٤ - (١) ب: نـا (٢) هـ: وموجودين. (٣) ا ب جـ د هـ: لا شي. (٤) ا: موجود.

١١٥ - (١) ا ب جـ د هـ: شي. (٢) ا ب جـ د هـ: وميت. (٣) ا ب جـ د هـ: ومعدوم. (٤) ا ب جـ د هـ: شي. (٥) ب جـ د هـ: وميت. (٦) ا ب جـ د هـ: ومعدوم.

١١٦ ويجب أيضًا، معما يشاهده(١) من اختلافِ طبقاتِ الناسِ
فيما خصّوا(٢) به من العلم والحكم والعقل
جـ ٦٦ + والزيادة والنقصان طبقةٌ من ذلك على غيرها،
د ٨٢ ظ أنْ يكون + منّا، ونحن لا شيءٌ وأمواتٌ ومعدومون،
مَن هو أدرى(٣) وأحكمُ وأعقلُ من غيره،
الذي هو لا شيءٌ وميّتٌ ومعدومٌ،
وأنّ اللاشيءَ أحكمُ من اللاشيءِ
وأنّ الميّتَ أعقلُ من الميّت
وأنّ المعدومَ أعقلُ من المعدوم.

ا ٥٨ ظ ١١٧ وأيضًا أنّ فينا معاقبًا + على جريرةٍ اقترفها(١)
هـ ٩٣ ظ فيُعاقَب(٢) وهو + لا شيءٌ وميّتٌ ومعدومٌ
على جريرةٍ وهي لا شيءٌ وميّتةٌ ومعدومةٌ
كعقوبةٍ لا شيءٍ وميّتةٍ ومعدومةٍ
ومعاقبُه لا شيءٌ وميّتٌ ومعدومٌ،
فاللاشيءُ الميّتُ المعدومُ عاقب اللاشيءَ الميّتَ المعدومَ
بعقوبةٍ لا شيءٍ وميّتةٍ ومعدومةٍ.

١١٨ وأيضًا أنّ العقوبةَ من الضرب قد تختلف من الزيادة والنقصان
على ما يوجبه حكمُ العقوبة من أحد المنزلتَيْن،
فيكون الماهيّةُ، وهي لا شيءٌ وميّتةٌ ومعدومةٌ،
أكثرَ من ماهيّتَيْن، وهي لا شيءٌ وميّتةٌ ومعدومةٌ،
لعَثْرَتَيْن(١) التي هي لا شيءٌ [وميّتةٌ] ومعدومةٌ،
وهذا أشنع قانون المُحال.

١١٦ - (١) د: يشاهده. (ثمّ أصبحت:) نشاهده. هـ: نشاهده. (٢) ب جـ هـ: حَضوا. د: حَضوا. (ثم أصبحت:) خصوا. (٣) ا ب جـ د هـ: ادرا.

١١٧ - (١) د: اقترانها. (٢) ا: فتعاقب. ب جـ د هـ: فعاقب.

١١٨ - (١) ا: لعَثرتين. ب جـ د هـ: لعثرتًا.

١١٩ فأمّا(١) نحن معشرُ النصارى،
فأئمتُنا المنتخبون وفقهاءُ ديننا المصطفَوْن(٢)
نهجوا لنا مِن مسلك الهداية
ما عدل بنا عن موارد العماية،
ويضوئونا(٣) مِن واضح الحجّة
ما صدق(٤) بنا عن سياسة(٥) العوامّ.
فاقتفَيْنا(٦) في ذلك أثرَهم
واقتدَيْنا فيه برأيهم
+ واحتذَيْنا(٧) في إتباعهم مثالَهم.

ب ٩٠ جـ

١٢٠ فإنّهم،
معما أتَوْا به مِن بواهر الجرائح
وأظهروه + مِن معجزات الآيات
التي رفعتْ(١) منازلَهم في صحيح بُشْراهم(٢)
عن إقامة حجّة فلسفيّة
وأثبات برهانٍ منطيقيٍّ،
لم يخرجوا في كثير ممّا هتفوا به ودعَوْا(٣) إليه
في إثباتِ الحجّة وإثارة(٤) ما جاءوا به مِن الحقّ
بما يستضيء به(٣) العقول
ويقرّب على المسترشِد على طريق القياس عن قوانين الكلام،
ولا عدلوا عن شواهد القياس.

و ٢ ظ

١١٩ - (١) و: اما. (٢) ب ج د هـ: المصتفيون. (٣) ا ب ج د هـ: ويضوونا. و: واتونا. (٤) و: كفى. (٥) ا: نساسه (؟). (وفوق السطر:) سِّياسة. (٦) ا ب ج د هـ: فاقتفونا. (٧) ا ب ج: واجتدبنا. د هـ: واجتذبنا.

١٢٠ - (١) ب ج د هـ: رمقت. (٢) ا: بّشرايهم. ب هـ: بشويهم. ج: بشوابهم. د: بشويهم. و: ادعائهم. (٣)-(٣) د: (في الهامش). (٤) د: واثارت.

١٢١ وقلنا إنّا استدلَلنا على إدراك ما لطف على حواسّنا
وتناولنا علمَ ما عجزَتْ عنه عُقولُنا
بالمشاهد(١) (٢)لديْنا والموجود لنا
حسب مَا كشفه لنا أعلامُ القيَاس وأدلّتُه
من(٢) وجود ذاتيّةِ البارئ جلّ وعز
المَتعالي على القسيم(٣) والنظير
+ بإماراتِ فعله وشواهدِ صنعتِه. جـ ٦٦ ظ

د ٨٣ جـ

١٢٢ لأنّا لمّا تأمّلنا العالمَ بحقيقة النظرِ ودلالات الحجّة
وجدنا ما اشتمل عليه من لَواحقِ الكون(١) والفسَادِ
والتناهي + والاعتلالَ والزيادةَ والنقصانِ هـ ٩٤ جـ
والحركة والسكونِ والاجتماعِ والافتراقِ
بما دنا لَنا وتقدّمَه في العقل لديْنا.

١٢٣ فلزمَنا الاضطرارُ أنّه لم يكنْ ليعتقبه(١) إلاّ(٢) وهو محدَثٌ،
فأدّانا(٣) القياسُ وحُكْمُه إلى إيجابِ محدثٍ له
متعالٍ عمّا لحقه من خواصّ هذه المتعاقبات
ومعرًى(٤) ممّا التجؤوا(٥) عليها(٦).

١٢٤ وإنّ الاشتراكَ إنّما وقع على البارئَ جلّ وعزّ بين برايايه
في الأسماء لا في الأعيانِ
وفي استعارةِ(١) اللفظِ لا في المعاني،

١٢١ - (١) ا: + لنا. (٢)-(٢) ا: (في الهامش). (٣) ا ب جـ د هـ: القسم.

١٢٢ - (١) جـ: + والاجتماع (مشطوبة).

١٢٣ - (١) هـ: لا يعتقبه. (٢) ب: (فوق السطر). (٣) ا ب جـ د هـ: فادنا.
(٤) ا ب جـ د هـ و: ومعرا. (٥) ا جـ د هـ: التجوا. ب: التجو. و:
التجت. (٦) و: اليها. + (او التقت عليها).

١٢٤ - (١) د: استعارت.

١٢٥ لأنّا لمّا رَمْنا الدلالةَ على أنّيَته والإنباءَ عن خواصّه
بما ينفصل به عمّا شملَنا مِن ذلك تسميته،
كما بان عنّا + ذاتًا،
د ٣ ج لم نجد لفظًا(١) نوفّيه(٢) به حقّه
متجاوزًا(٣) لما + جرَتْ به العادةُ فيه(٤) عندنا
ا ٥٩ ج ولا خارجًا عمّا وقع بمثله التعارفُ لديْنا.

١٢٦ لمّا وجب له مِن الوجود والحياة
والقدرة والفعل(١) والنطق والعلم،
كما نحن نراه منه لأنّه موجودٌ وحيٌ
وفاعلٌ وقادرٌ وقويٌ وناطقٌ وعالمٌ وحكيمٌ،
ب ٩٠ ظ وكانَتْ هذه الغاياتُ(٢) + قد لحقَتْهم(٣) أيضًا،
دفعَنا الاضطرارُ بضعف(٤) اللغة بنا
عن إفراده بما له تسليمًا إلى تسميته
ودعانا العجزُ عن إثباته فيم(٥) لحقنا استعارته
إلى إيقاعِ المضارعة(٦) بينه (٧)جلّ وعزّ(٧) وبين(٨) خليقته
في المتناسبة مِن الأَسماء دون المتواطئة.

١٢٥ - (١) ا ب جـ د هـ: لفظ. (٢) هـ: نوديه. (٣) ا ب جـ د هـ: متجاوز. (٤) ب جـ د هـ و: -.

١٢٦ - (١) ا: والععل. ب: والفَعّل. جـ د: والعقل. (٢) ا: الغايا. ب جـ د هـ و: الغايه. (٣) ا ب جـ د هـ: لحقهم. (٤) ا ب جـ د هـ: بصنف. و: بضيق. (٥) و: في ما. (٦) ب هـ: المضار عنه. جـ: المضارعه. (٧)-(٧) ب جـ د و: عز وجل. (٨) هـ: -.

١٢٧ لأنَّ ذلك، وإنْ عمَّ اسمًا اسمًا(١)،
مزيلٌ(٢) للمشاكلة جوهراً
ومبطلٌ للمناسبة(٣) عينًا(٤)
بتفرّدِه(٥) (٦)جلّ وعزّ(٦) بالأزليّة الغير مدروكة
وخروجِنا من العدم والوجوه(٧)
ووقوعِنا تحت الزمان وما يجري عليه حكمُ الكون والفساد،
وإنّا مِنَ الحدوث والاعتلال والعدم
على مَا قد سلبنا عن مضارعته(٨).

١٢٨ وإنّا وإنْ أفردْنا عن مساواته طبعًا
كان ما وقع عليه الاضطرار بمَن(١) هداه(٢) الاشتراك
إلى تسميةٍ(٣) دون غيرها وبطل دون ما سواه
ـ وصار ذلك، وإنْ أبطل(٤) المشاكلةَ
د ٨٣ ظ + بينه وبين خلقه جوهراً
وأوجب المخالفةَ عيانًا(٥)،
ج ٦٧ ج علمًا قائداً(٦) إلى وجوده + وإيجابِ ما يتعالى به
هـ ٩٤ ظ عن الرسيل(٧) مِن صفاته
وهاديًا إلى تصحيحِ ما هتف به رُعاتُنا
مِن وحدانيّة جوهره وتثليث خواصّه ـ
غيرَ ملحقٍ به شيئًا(٨) لا يقتضيه طباعًا
ولا موجبٍ عليه ما اشتمل علينا.

١٢٧ - (١) جـ د و: -. (٢) ا ب جـ د هـ و: مزيلا. (٣) ب جـ د هـ: المناسبه. (٤) ا ب جـ د هـ: عنا. (٥) ا: ينفرده. ب جـ د هـ: منفرده. و: لتفرده. (٦) و: عز وجل. (٧) ب جـ د هـ و: الى الوجود. (٨) ا جـ هـ: مضارعنه. ب: مضارعنُه.

١٢٨ - (١) ب جـ د هـ و: من. (٢) ا: هده. ب جـ د هـ و: هذه. (٣) هـ: تسميته. (٤) ا ب جـ د هـ: بطل. و: بطلت. (ثمّ شُطبت وكُتبت فوقها:) ابطل. (٥) و: عينا. (٦) ا ب جـ د هـ: قايد. (٧) ا ب جـ د هـ و: الرسل. (٨) و: شي.

١٢٩ ولو عزلْنا المناسبةَ [اسمًا] كما سلبْناها ذاتًا،
لأوجب حكمُ(١) القياس عدمَه
(٢)حسب ما(٢) + أوجب على مَن اعتقد وجودَه و ٢ ظ
بالسوالب وبالمتزاولات مِن الأسماء.

١٣. وإنّا(١) لمّا رأيْنا(٢) كلّ موجودٍ لا يخلو(٣) مِن أنْ يكونَ
إمّا جوهراً قائمًا(٤) بذاته
أو(٥) عرضًا محمولاً على غيره،
وكان الباريُ تبارك وتعالى
قائمًا بذاته منفرداً بطبعه(٦) متقدّمًا(٧) لكلّ علة،
لم نجدْ اسمًا(٨) يليق به ولا أقرب تمثيلاً في الدلالة عليه
غيرَ اسم الجوهر:
إذْ(٩) كان قائمًا بذاته متقدّمًا(١٠) في الطبيعة،
فسمّيْناه لذلك(١١) جوهراً متعاليًا عن قسيم(١٢).

١٣١ فإنْ قال قائلٌ
إنّ الجوهرَ، وإنْ كان قائمًا(١) + بذاته، ب ٩١ ج
فإنه قابلٌ للعرض، ويجب من ذلك أنْ يكونَ
جوهرُ الباريُ تبارك وتعالى قابلاً(٢) للعرض؛

١٢٩ – (١) هـ: الحكم. (ثمّ شُطبت الألف واللام). (٢)-(٢) و: حسبما.

١٣. – (١) ب ج د هـ و: انا. (٢) ا: (فوق السطر). (٣) ا ب ج د هـ: يخلوا.
(٤) ا ب ج د هـ: قايم. (٥) ب ج د هـ و: واما. (٦) ب ج د هـ و:
بطبيعته. (٧) ا ب ج د هـ: متقدم. (٨) ا ب ج د هـ: اسم. (٩) ب
ج د هـ: اذا. (١٠) ا ب ج د هـ: متقدم. (١١) ب ج د هـ: بذلك.
(١٢) ا ب ج د هـ: قسم.

١٣١ – (١) ا ب ج د هـ: قايم. (٢) ا ب ج د هـ: قابل.

قلنا إنّ قبول العرض خارجًا(٣) عن ماهيّة الجوهر
وإنّما هو اسمُ فصلٍ لزم(٤) الجوهرَ المحدَثَ
يُستدلّ بوجودِه فيه وقبولِه إيّاه على حدوثه وكونه،
ويكون فرقًا بَينه وبين جوهر بارئه جلّ وعزّ.

١٣٢ كما لحقَتْ الأبعادُ الثلثةُ الطولُ والعرضُ والعمقُ الجرمَ
الذي هو أحدُ قسمَي الجوهر دون الروحانيّ،
فصار ما شمله منها فرقًا(١) بينه وبين الروحانيّ
وفصلاً(٢) خصّه دون قسيمه(٣).
وكما لحق النموّ ممّا(٤) كان من الأجرام ناميًا دون غيرها
كان لها به + عمّا سواها فصلٌ(٥). ا ٥٩ ظ
كذلك(٦) شمل الجوهر المحدَث مِن قبول الأعراض
ولحقها من خواصّها(٧) فصلاً(٨) بينه وبين جوهر مبتدعه
ودليلاً علَى أنّه لم يكنْ ليجوزه ويلحق عليه إلاّ وهو + محدَث هـ ٩٥ ج
وبرهانًا(٩) على علوّ بارئه عمّا(١٠) لزمه منها.

١٣٣ وليس الفصلُ من عموم الانعكاس ما للماهيّة منها،
لأنّ + الماهيّةَ(١)، د ٨٤ ج
في انقلابها من العموم على سائر أقسامها وأنحائها(٢)،
خاصّتُها لكلّ + واحدٍ من مخصوصاتها مثل ما للآخر، و ٤ ج

(٣) ا ب ج د هـ: خارجه. (٤) ب: (في الهامش).

١٣٢ - (١) ا ب ج د هـ: فرق. (٢) ا ب ج د هـ: وفصل. (٣) ب ج د هـ: قسميه. (٤) و: ما. (٥) و: فصلا. (٦) و: + ما (فوق السطر). (٧) و: + صار (فوق السطر). (٨) ا ب ج د هـ: فصل. (٩) ا ب ج د هـ: وبرهان. (١٠) ج: على (مشطوبة وفوقها:) عما.

١٣٣ - (١) و: للماهيه. (٢) ا ب ج هـ: وانحانا. د: وانحانا. (ثم أصبحت:) وانحائها.

كما كانَتْ عليه في ذلك قبل انعكاسها.
وليس الفصلُ(٣) إلاّ الخصوص:
لـمّا(٤) يجده(٥) في سائر متصرّفاته(٦)
لازمًا للمخصوص به دون قسيمه(٧)
ومبيّنًا له بما منه على نظيره،
لا ينقلب بخاصّته موجبًا لقسيمه ما شمله كما للماهيّة من ذلك.

١٣٤ + ألا ترى(١) أنّا(٢) نقول جـ ٦٧ ظ
إنّ كلّ جوهر قائمٌ بذاته (٣)وكلّ قائم بذاته(٣) جوهرٌ
وإنّ كلّ(٤) جرم ذو أبعاد ثلثة(٥) طول وعرض وعمق
وإنّ كلّ(٦) ذي طول وعرض وعمق جرمٌ
وإنّ كلّ(٧) إنسان حيٌّ ناطقٌ مائتٌ
وإنّ كلّ(٨) حيّ ناطق مائت إنسانٌ،
فيجد(٩) ماهيّةَ كلّ واحد عامّةً في حال انعكاسها
ودائرةً على مخصوصها في كلّ أنحائها موجبةً(١٠) أبدًا
كما كانَتْ عليه مِن ذلك وقبل انعكاسها.

١٣٥ وليس الفصلُ ذلك لأنّه
وإنْ كان كلّ(١) جرم جوهرًا(٢) فليس كلّ جوهر جرمًا
وإنْ كان كلّ نامٍ جرمًا فليس كلّ جرم ناميًا

(٣) و: للفصل. (٤) ا ب جـ د هـ: لا ما. و: لان. (٥) ب جـ د هـ و: نجده. (٦) ب جـ د هـ و: تصرفاتها. (٧) ا ب جـ د هـ: قسمه.

١٣٤ - (١) ب جـ د هـ: نرى. (٢) ب جـ د هـ: ان. (٣)-(٣) هـ: -. (٤) جـ د هـ: كان. (٥) و: ثلاثه. (٦) هـ: كان. (٧) هـ: كان. (٨) هـ: كان. (٩) ب جـ د هـ و: فنجد. (١٠) ب هـ: موخيه. جـ: موحيه. د: موجبه.

١٣٥ - (١) د: (فوق السطر). (٢) ب جـ د هـ: جوهر.

ب ٩١ ظ + وإنْ كان كلّ حي ٍّ نامياً فليس(٣) كلّ نام ٍ حيّاً
وإنْ كان كلّ إنسان ناطقاً(٤) فليس كلّ ناطق إنساناً.
فلو جرى الفصلُ مجرى الماهيّة في جميع متصرّفاته(٥)،
(٦)وإنْ كان(٦) له من عموم الانعكاس ما لها منه،
لوجب أنْ ينقلب موجباً عامّياً(٧)
كما ينعكس الماهيّة موجبةً عامّيّةً(٨) أبداً.

١٣٦ وأيضاً إنّا نجد الجوهر، الذي هو جنس الأجناس،
ينقسم(١) قسمَيْن قسماً روحانياً وقسماً جرمياً(٢)،
فشمل(٣) (٤)الإثنَيْن اسمُ(٤) الجوهر وماهيّتُه،
لأنّ كلّ واحد من القسمَيْن جوهرٌ وقائمٌ بذاته،
هـ ٩٥ ظ + وانفرد كلّ واحد منهما
من الفصل الذي فرق بينهما بما ليس لقسيمه(٥)،
و ٤ ظ لأنّ كلّ جرم جوهرٌ(٦) + وليس كلّ جوهر جرماً
وكلّ روحانيّ جوهرٌ(٧) وليس كلّ جوهر روحانياً.

١٣٧ ثمّ انقسم الجرمُ نامياً وغيرَ نام ٍ،
فشمل القسمَيْن اسمُ الجرم(١) وماهيّتُه،
التي هي الطول والعرض والعمق،
وانفرد النامي عن قسيمه(٢) من النموّ
بفصل وقع به التمييز بينهما فيه،
وذلك أنّه(٣) وإنْ كان كلّ نام ٍ جرماً فليس كلّ جرم نامياً.

(٣) ب ج د هـ: ليس. (٤) ا ب ج د هـ: ناطق. (٥) ب: متصرفانه.
(٦)-(٦) و: وكان. (٧) ب ج د هـ و: عاما. (٨) و: عامه.

١٣٦ - (١) ب ج د هـ و: + الى. (٢) ج د و: جرما. (٣) ب ج د هـ و: فيشتمل. (٤)-(٤) ا ب ج د: الاسم الاثنين. هـ: الاسم الاسم الاثنين. و: القسم الاثنين. (٥) ا ب ج د هـ: لقسمه. (٦) ا ب ج د هـ: جوهرا.

١٣٧ - (١) ا ب ج د هـ و: الجوهر. (٢) ا ب ج د هـ: قسمه. (٣) د: وانه. (ثمّ شُطبت الواو).

١٣٨ وانقسم + النامي لحيّ(١) ولا حيّ،
د ٨٤ ظ فشملهما(٢) اسمُ النموّ وماهيّتُه
وانفرد الحيُّ من فصل الحياة بما ليس لقسيمه،
لأنّه(٣) وإنْ كان كلّ + حيّ ناميًا فليس كلّ نامٍ حيًّا.
ا ٦٠ ج

١٣٩ ثمّ انقسم الحيُّ ناطقًا وغيرَ ناطق،
فشملهما(١) اسمُ الحيّ وماهيّتُه
وانفرد الناطقُ(٢) من النطق بما لم يكنْ لقسيمه،
لأنّ كلّ ناطق وإنْ كان حيًّا فليس كلّ حيّ ناطقًا.

١٤٠ ثمّ انقسمَتْ الأنواعُ أشخاصًا(١)،
فشملَتْ أشخاصَ كلّ نوع ماهيّتُه
وانفرد كلّ شخص بفصل أبانه(٢) عن نظيره.

١٤١ كذلك شملَتْ ماهيّةُ الجوهر، التي + هي(١) القائم بذاته، ج ٦٨ ج
والمستغني بنفسه عن المحدَث أيضًا،
وخُصّ [الجوهر المحدَث] مِن قبول العرض بفصل
دلّ على حدوثه وكونه
وأوجب علوّ البارئ جلّ وعزّ عن النظير والقسيم(٢).

١٣٨ – (١) هـ: حي. (٢) ا جـ د: فشملها. (٣) ب جـ د هـ و: –.

١٣٩ – (١) جـ د: فشملها. (٢) د: النطق. (ثمّ أصبحت:) الناطق.

١٤٠ – (١) ا ب جـ د هـ: اشخاص. (٢) ا ب جـ د هـ: اتا به. و: (في الهامش:) اصل النسخه اتا به.

١٤١ – (١) ا: اتيّه. ب جـ د هـ و: اتته. (٢) ا ب جـ د هـ: والقسم.

١٤٢ فإنْ قال إنّ اسم الجوهر
قد يلحق كلاً من الجنس والنوع والشخص،
فأيّهما(١) تسمّونه(٢) واحداً؟

١٤٣ قلنا: نسمّيه(١) واحداً كالنوع،
لأنّه(٢) لمّا + كان جلّ وعزّ ب ٩٢ ج
ذا ذات(٣) واحدةٍ وجوهرٍ غيرِ مختلفِ العين،
(٤)وإنْ كان(٤) الجنس
ذا أنواعٍ متباينةٍ طباعًا(٥) ومختلفةٍ ذواتًا،
بطل أنْ يكون واحداً(٦) كالجنس؛
ولأنّه(٧) لمّا كان تبارك وتعالى لا قسيم(٨) له ولا نظير،
وكان الشخصُ
ذا أشباه كثيرة(٩) تضارعه(١٠) جوهراً وتناسبه(١١) طبعًا،
بطل أنْ يكون + واحداً(١٢) كشخص. هـ ٩٦ ج

١٤٤ فإنْ قالوا:
وإذا كان امتناعهم من(١) تسميته واحداً(٢) كالشخص،
لما للشخص من الأشباه،
فلا(٣) يسمّونه(٤) واحداً(٥) كنوع،
لِما(٦) للنوع + مِن الأشباه أيضًا؛ و ٥ ج

١٤٢ - (١) ا ب جـ د هـ: فانها. و: فايهم. (٢) ا ب جـ د هـ: تسموه.

١٤٣ - (١) ا: تسميه. ب جـ د هـ: تسمية. (٢) ا: + لانه. (٣)د:ذاة. (٤)-(٤) و: وكان. (٥) ب جـ د هـ: اطباعا. (٦) ا ب جـ د هـ: واحد. (٧) ا ب جـ د هـ: لانه. (٨) ا ب جـ د هـ: قسم. (٩) ا ب جـ د هـ: كثير. (١٠) ا ب جـ د هـ: يضارعه. (١١) ا ب جـ د هـ: ويناسبه. (١٢) ا ب جـ د هـ: واحد. د: + كا (مشطوبة).

١٤٤ - (١) ا ب جـ د هـ: -. و: عن. (٢) ا ب جـ د هـ: واحد. (٣) و: فلم. (وفي الهامش:) فلا اصل النسخه. (٤) ا ب جـ د هـ: يسموه. (٥) ا: واحد. (٦) و: معما. (وفي الهامش:) اصل النسخه لما.

١٤٥ قلنا: (١)لا حقـًا،(١) ما(٢) نجد للنوع شبيهًا(٣)
يناسبه ذاتًا ولا يشاكله طباعًا،
كما نجد للشخص من ذلك،
لأنّ كلّ نوع، وإنْ اشَترك ونظيرَه اسمًا،
فليس يوافقه ذاتًا ولا يشاكله طبعًا
وليس وقوعُ المضارعة والتناسب في الأسماء
موجبًا(٤) اشتراكًا وأشباهًا في الأعيان،
لأنّا نجد كلّ نوع منفرداً(٥) بماهيّةٍ ليسَتْ(٦) لغيره
وقائمًا بذاتٍ خالفُ(٧) بها ما سواه.

١٤٦ كذلك، لمّا كان الباريُ جلّ وعزّ واحداً(١) ليس كمثله،
وكان منفرداً بذات لا قسيم(٢) لها ومتعاليًا عن النظير جوهراً،
كان واحداً(٣) + كالنوع.

د ٨٥ ج

١٤٧ فإنْ قال إنّ النوع ما كان ذا أشخاص،
فهل للباريُ(١) جلّ وعزّ
ما يجب أنْ يكون به(٢) واحداً(٣) كنوع؟

١٤٥ - (١)-(١) و: لانا. (٢) ب ج د هـ و: لا. (٣) ا ب ج د هـ: شبيه. (٤) ا ب ج د هـ: موجب. (٥) ا ب ج د هـ: منفرد. (٦) د: ليسة. (٧) هـ: خالق.

١٤٦ - (١) ا ب ج د هـ: واحد. (٢) ا ب ج د هـ: قسم. (٣) ا ب ج د هـ: واحد.

١٤٧ - (١) د: الباري. (٢) د: (فوق السطر). (٣) ا ب ج د هـ: واحد.

١٤٨ قلنا إنّ الشخص اسمٌ وقع التعارفُ به
على ما لحقه الحسُّ مِن خواصّ الأجرام مِن(١) نوع مِن الأنواع.
فأمّا ما كان متعاليًا عَن ماهيّة الجرم
وخارجًا عن لواحق الحسّ ووجودِ خواصٍّ جوهريّةٍ وصفاتٍ ذاتيّةٍ،
فإنّ خواصّها تُسمّى(٢) أقانيمًا،
لأنّ القنوم(٣) لفظةٌ سريانيةٌ تدلّ على عين خاصّ قائم بذاته(٤).

١٤٩ فلمّا(١) كان الباري(٢) جلّ وعزّ مِن صفاتَي الحياة والنطق،
ما أوجب أنْ يكون حيًّا ناطقًا،
كانتْ(٣) كلُّ صفةٍ قائمةً بذاتها،
حسب ما عليه مِن(٤) الموصوف مِن ذلك،
+ (٥)ولمّا كانَ(٥) لكلٍّ(٦) واحدٍ مِن الموصوف والصفتَيْن ا ٦٠ ظ
خاصّةٌ مفردةٌ بها،
كان + ذا خواصٍّ ثلاثٍ. ب ٩٢ ظ

١٥٠ ولمّا كان تبارك اسمه متّفقًا (١)ونظيرَه في + الذات(١) ج ٦٨ ظ
وصفتاه(٢) في الذات متساويةً(٣)، وهما(٤) في جود(٥)،
والجوهرُ متعاليًا عن الرسيل(٦) والشكل،
وجب اضطراراً(٧) أنْ يكون
واحداً(٨) في الجوهر ثلاثًا(٩) في الخواصّ.

١٤٨ - (١) و: + اى. (٢) ا ب جـ د هـ: تسما. (٣) ب جـ د هـ و: الاقنوم.
(٤) و: (في الهامش:) (تعريف القنوم).

١٤٩ - (١) هـ: فان. (٢) و: للبارى. (٣) ا ب جـ هـ و: وكانت. د: وكانة.
(٤) و: (مشطوبة). (٥)-(٥) ا ب جـ د: ولمكان. (٦) ا ب جـ د هـ:
-.

١٥٠ - (١)-(١) و: (ونظيريه في ذات). (ثمّ في الهامش:) اعنى بها الحيوة
والنطق. (٢) ب جـ د هـ و: وصفاته. (٣) ا ب جـ د هـ و: متساويا.
(٤) و: واياهما. (٥) و: الوجود. (٦) ا: الرسيل. ب جـ د هـ و:
الزميل. (٧) و: -. (٨) ا ب جـ د هـ: واحد. (٩) ا ب جـ د هـ:
ثلاث. و: ثلاثه.

١٥١ + فكان هذا مِن قولنا هو الدليل على أنّه واحدٌ كنوع.

هـ٩٦ظ

١٥٢ + فإنْ قال قائلٌ:
وما الدليل على وجود هذه الصفات؟ د٥ظ

١٥٣ قلنا: لـمّا أدّانا الفحصُ الأول
إلى وجود الباريء جلّ وعزّ(١) بما دلّتْ(٢) عليه إماراتُ فعله،
وكان بذلك موجوداً،

١٥٤ أدّانا الفحصُ الثاني
إلى إيجاب(١) الحياة (٢)له،
لـما لم نجد(٢) عادمَ حياة(٣) ووجودٍ(٤) فاعلاً،
لأنّه لو كان كلُّ موجودٍ حيًّا
لأوجب(٥) دلائلُ [القياس] الحياةَ لكلّ موجودٍ(٦)،
فيكون(٧) الأجرامُ الناميةُ وغيرُ الاميةِ، إذ(٨) هي موجودةٌ،
ذاتَ الحياة أيضًا؛
فلمّا لم نجد فاعلاً إلاّ ما كان مخصوصًا موضوفًا
بذات الحياة الموجبة له الفعلَ بخاصتّها،
كان تبارك وتعالى(٩) موجوداً(١٠) حيًّا.

١٥٣ - (١) ا: -. (٢) ب جـ د هـ: ادلت.

١٥٤ - (١) ا: (فوق السطر). (٢)-(٢) هـ: (في الهامش). + اوجب دلايل الحياه. (٣) ا ب جـ د هـ: حيا. (٤) ا ب جـ د هـ و: موجودا. (٥) ب جـ د هـ و: لوجب. (٦) جـ د: موجودا. (٧) ب جـ د هـ و: فتكون. (٨) هـ: لا. (٩) ا: وتعالا. (١٠) ا جـ د هـ: موجود. ب: موجوده. (ثمّ شُطبت التاء المربوطة).

١٥٥ ولـمّا(١) وجد(٢) تأليفَ ما عليه هذه(٣) الأركانُ المتضادّةُ(٤)
واعتدالَ قوى هذه الطبائع المتنافرة،
وكان حكمُ الكلام موجبًا ذلك مع بُعْد متناوله(٥)
وقصور العقول عن بلوغه والإحاطة بمعرفته
من فعلِ + خالقٍ حكيمٍ أبدعها(٦) عبثًا د ٨٥ ظ
وألَف(٧) بينها(٨) قدرةً منه،
أداّنا الفحصُ الثالث
إلى وجودِ عينِ النطق له،
لأنّ القسمةَ العَقليّة لا توجب حكيمًا إلاّ ما كان ناطقًا،
لأنّها لو أوجبَتْ ذلك لكلّ(٩) مخلوقٍ موجودٍ(١٠)
لوجب أنْ يكون جميعُ الحيوان، إذ هي مخصوصةٌ بذات الحتاة،
ذواتِ(١١) حكمةٍ أيضًا.

١٥٦ فلمّا لم يجدها(١) كذلك
ولم يجد(٢) حكيمًا إلاّ ما كان مخصوصًا بذات النطق،
الذي وجب له الحكمةُ من أجله،
وكنّا قد أجَبْنا آنفًا أنّهَ موجودٌ حيٌّ،
كان أيضًا موجوداً حيًّا ناطقًا.

١٥٧ ولمّا كان عزّ وجلّ(١) وصفتاه متساويةً(٢) وجوداً وعينًا،
كان واحداً(٣) في + الجوهر. ب ٩٣ ج

١٥٥ – (١) ا: واما، (وكُتبت فوقها:) ولما. (٢) و: وجدنا. (٣) ا: هذا. ب: هذا. (٤) ا ب جـ د هـ: المتضادده. (٥) ب جـ د هـ: متاوله. و: تاوله. (٦) و: + لا. (٧) ب جـ د هـ و: والفت. (٨) ب جـ د هـ: بينهما. (٩) جـ د: لكان. (١٠) ا ب جـ د هـ: موجودا. (١١) ب جـ د هـ: وذات. و: ذات.

١٥٦ – (١) هـ و: نجدها. (٢) و: نجد.

١٥٧ – (١) هـ: وكل. (٢) و: متساويا. (٣) ا ب جـ د هـ: واحد.

١٥٨ ولمّا كان لكلّ واحدٍ من الموصوف والصفتَيْن خاصّة انفرد بها،
كان عزّ وجلّ واحداً(١) + في الجوهر ثلاثــاً(٢) في الخواصّ.

ج ٦ و

١٥٩ فهذا مذهبُنا في + وحدانيّةِ جوهرِه وتثليثِ خواصّه ج ٩٧ د
ودليلُنا(١) على أنّه واحدٌ كنوع.

١٦٠ وأيضًا، لمّا وجدنا(١) القسمةَ العقليّةَ قد توجب حدوثَ العالم
بما(٢) اشتمل عليه من لواحق الكون والفساد
والتحف عليه من لوازم الاعتلال والتناهي،
وكان فعلُ كلّ فاعل لا يخلو(٣) من أنْ يكون
اختياراً + واضطراراً(٤) وطبيعيًّا،
قلنا: لا يخلو(٥) فعلُ البارئ جلّ وعز ج ٦٩ ج
مِن إحدى هذه المنازل الثلاث(٦).

١٦١ + وإنّما فعلُه، إن كان طبيعيًّا، ج ٦١١
فالطبيعيُّ ما كان ذا فعلٍ دائم
غيرِ مختلف حالاً ولا متغيّراً ذاتًا،
مثلَ النار المُحرقة طبعًا أبداً لا اختياراً
ومثل دوامِ حركةِ الفلك التي لا وقوفَ لها
وكالماء الدائم الترجرج والبرد،

١٥٨ - (١) ا ب ج د هـ: واحد. (٢) ا ب ج د هـ: ثلاث. و: ثلاثه.

١٥٩ - (١) ا ب ج هـ و: ودللنا. د: ودللنا. (ثمّ أصبحت:) ودليلنا.

١٦٠ - (١) ب ج د هـ: وجد. (٢) و: لما. (٣) ا ب ج د هـ: يخلوا. (٤) ب ج د هـ و: او اضطرارا. (٥) ا ب ج د هـ: يخلوا. (٦) ب ج د هـ و: الثلث.

فقدْ وجب أنّه لم يزل منذ لم يزل فاعلاً
والمفعول لم يزل منذ لم يزل الفاعل،
وكان لا فرق بين قولنا لم يزل المحدثُ محدثـاً(١) فعلاً
ولم يزل المحدَثُ منذ لم يزل المحدثُ محدثـاً.
وجدَتْ(٢) أدلّةُ(٣) الحقِّ المحدَثَ باسم القِدَم(٤).

١٦٢ وإنْ(١) اضطراراً،
فالمضطرّ(٢) الذي له(٣) تحديد(٤) في إظهار فعله
مِن العلّة الهيولانيّة، أعني المادّة التي منها يكَون الشيءُ
مثل خشب الكرسيّ + وحديده، د ٨٦ ج
ومن العلّة الآليّة، أعني الأداة التي بها يتمّ كلُّ(٥) فعل،
فإنّ معاني الكلام توجب اضطراراً(٦)
لهاتَيْن(٧) العلّتَيْن، مع الحاجةِ والقياسِ، القِدَمَ(٨).

١٦٣ فإذا كانتا(١) قديمتَيْن(٢) والفاعلُ قديمٌ،
فالقديمُ ثلاثُ(٣) مختلفو(٤) الذوات.
فلمّا أبطل قانونُ الكلام عن الباريءِ + جلّ وعزّ و ٦ ظ
فعلَ الاضطرار،
لِما(٥) حكم به مِن فساده،

١٦١ - (١) ا ب جـ د هـ: محدث. (٢) ب جـ د هـ و: وحدث. (٣) ب: اد له. جـ د هـ: اذ له. و: اذا له. (٤) ا: القدم. (ثمّ شُطبت نقطتي القاف). ب جـ د هـ و: العدم.

١٦٢ - (١) و: + كان. (٢) ب جـ د هـ: فالخطر. (٣) ا ب جـ د هـ و: لا. (٤) ب جـ د هـ: تجديد. و: نجد بُدا. (٥) جـ د: كما. و: ما. (٦) ا ب جـ د هـ: اضطرار. (٧) ب جـ د هـ: لها بين. (٨) ب جـ د هـ و: المقدم.

١٦٣ - (١) ب جـ د هـ و: كانا. (٢) ا: قديميان. ب جـ د هـ: قديمان. و: قديمين. (٣) و: ثلاثه. (٤) ا ب جـ د هـ: مختلفوا. (٥) ا ب جـ د هـ: كما. و: بما.

كنا سلب عنه الفعل الطبيعيّ،
لتعاليه عمّا كان على مثل(٦) هذه الماهيّة،
فقدْ أدجب له الفعلَ الاختياريّ.

١٦٤ وإذا كان ذلك بما كشفَتْه أعلامُ الحقّ واجبًا،
ولم يوجد مختاراً إلاّ ناطقـًا،
+ كان البارئ (١)جلّ وعزّ(١) ناطقـًا.

ب ٩٣ ظ

١٦٥ وإذا + كان البارئ (١)جلّ وعزّ(١) ناطقـًا، د ٩٧ ظ
ولم(٢) يكن ناطقـًا إلاّ ما كان حيًّا،
كان البارئ (٣)جلّ وعزّ(٣) حيًّا ناطقـًا.

١٦٦ وإذا كانَتْ معاني بناء الكلام وقوانينُ المنطق
قد أوجبَتْ اضطراراً أنّه حيّ(١) ناطق(٢)،
وكان(٣) لا اختلافَ بين الخالق (٤)جلّ وعزّ(٤) وصفتَيْه ذاتًا
ولا تباينَ بينه وبين صفتَيْه عينًا ووجوداً(٥)،
كان (٦)جلّ وعزّ(٦) واحداً(٧) في الجوهر.

(٦) و: (فوق السطر).

١٦٤ - (١)-(١) ب ج د هـ و: عز وجل.

١٦٥ - (١)-(١) ب ج د هـ و: عز وجل. (٢) ا ب ج د هـ: لم. (٣)-(٣) ب ج د هـ: عز وجل.

١٦٦ - (١) ا ب ج د هـ: حيا. (٢) ا ب ج د هـ: ناطقا. (٣) ا ب ج د هـ و: كان. (٤)-(٤) ب ج د هـ و: عز وجل. (٥) ب: وُجوداً. (٦)-(٦) و: عز وجل. (٧) ا ب ج د هـ: واحد.

١٦٧ و[إذا] كان كلٌ واحدٍ مِن الموصوف والصفتَيْن
منفرداً(١) بخاصّة،
كان(٢) ثلاثـاً(٣) في الخواص.

١٦٨ فهذا مذهبُنا في وحدانيّة جوهرِه وتثليثِ خواصّه
ودلالتُنا على أنّه واحدٌ كنوع.

١٦٩ فإن قال: إنّما هو حيٌ(١) ناطقٌ(٢) لنَفْيِنا عنه الموتَ والجهلَ،
لا لوجودِ حياةٍ أزليّةٍ له ونطقٍ ذاتيٍ له؛

١٧٠ قلنا له: إذا كان ذلك مجازاً وتغييراً(١) لا إثباتاً(٢) وتحقيقاً،
كان لا فرقَ + بين إثباتك ونفيك وإيجابك وسلبِك ج ٦٩ ظ
وكان إيجابُك سلبًا وإثباتُكَ إبطالاً،
ووجب إذا قلنا إنّه حيٌ فإنّما(٣) هو لا حيٌ
وإذا قلنا إنّه ناطقٌ فإنّما(٤) هو على الحقيقة لا ناطقٌ،
وحكم القياسُ بأنّه عزّ وجلّ لا حيٌ ولا ناطقٌ،
وإذا كان لا حيًّا(٥) ولا ناطقـاً(٦)
كان لا فاعلاً(٧) ولا حكيمًا(٨).

١٦٧ - (١) ب جـ د هـ: موصوف. و: موصوفا. (٢) هـ: (كُتبت النون فوق السطر). (٣) ا ب جـ د هـ: ثلاث. و: ثلاثه.

١٦٩ - (١) ا ب جـ د هـ: حيا. (٢) ا ب جـ د هـ: ناطقا.

١٧٠ - (١) ا: وتغييراً. (ثمّ أصبحت:) وتعبيرا. ب جـ د هـ: وتعبيرا. و: وتعبيرا. (٢) ا ب جـ د هـ: اثبات. (٣) ا ب جـ د هـ: قايما. (٤) ا ب جـ د هـ: قايما. (٥) ا ب جـ د هـ و: حي. (٦) ا ب جـ د هـ و: ناطق. (٧) ا ب جـ د هـ و: فاعل. (٨) ا ب جـ د هـ و: حكيم.

١٧١ فإنْ قال: إنّما هو(١) حيٌّ(٢) لجوازِ الفعل منه،
لا لوجوبِ ذاتِ الحياة(٣)؛

١٧٢ قلنا إنّ القسمة العقليّة قد سلبَتْ حقيقةَ الفعل
عمّا + كان عادمًا عينَ الحياة،
لأنّا لم نجد في ظاهرِ تعارفنا وجوبَ + الفعل و ٨٦ ظ
إلاّ لِما كان ذا حياةٍ + بانَ بها عمّن كان عادمًا. و ٧ ج
ا ٦١١ ظ

١٧٣ فإنْ كان جلّ وعزّ ذا حياةٍ
كان جوازُ الفعل واجبًا له لوجوبِ(١) عينِ الحياة له،
وإنْ كان غيرَ ذي حياةٍ،
ولا وجودُ(٢) فعلٍ يجب له،
لعدمه عينَ الحياة التي يصدر عنه الفعلُ من أجلها،
لأنّه إنْ(٣) جاز وجودُ فعلٍ لعادمِ(٤) الحياة
جاز عدمُ الفعل مِن ذي الحياة.

١٧٤ وإذا جاز ذلك،
خرج الكلامُ عن ظاهر التعارف + وجاري العادة، ب ٩٤ ج
وإذا(١) (٢)خرج عن ظاهر(٣) التعارف وجاري العادة(٢)، د ٩٨ ج

١٧١ - (١) ب جـ د هـ: -. (٢) هـ: لهو (؟). (٣) هـ: + لانا لم نجد.

١٧٣ - (١) ا ب جـ د هـ: ولوجوب. (٢) ا ب جـ د هـ و: موجود. (٣) ب جـ د هـ و: + كان. (٤) ب جـ د هـ و: لعدم.

١٧٤ - (١) ب جـ د هـ و: -. (٢)-(٢) ب: (في الهامش). و: -. (٣) ب جـ د هـ: ظهور.

جاز(٤) وجودُ حركةٍ ولا متحرِّك
ووجودُ متحرِّكٍ ولا حركة
وجوهرٌ غيرُ قائمٍ بذاته
ووجودُ جسمٍ عادمِ الطولِ والعرضِ والعمقِ
وطولٌ وعرضٌ وعمقٌ لا طويلٌ ولا عريضٌ ولا عميقٌ
وحيٌّ ناطقٌ مائتٌ(٥) غيرُ ذي إنسانٍ
وناطقٌ ولا ناطقٌ
وعرضٌ قائمٌ بذاته.

١٧٥ (١)وإذا جاز(١) وجودُ حيٍّ بلا حياةٍ
(٢)جاز وجودُ(٢) ميّتٍ بلا موتٍ
وحيٌّ بموتٍ وميّتٌ بحياةٍ
وصفةٌ ولاموصوفٌ
وحياةٌ ولا حيٌّ
وموصوفٌ ولا صفةٌ،
لأنّ الكلامَ، إذا خرج عن ظاهر التعارف وجاري العادة،
لم يَكُ(٣) بعضُه أولى بالوجود مِن كلّه
ولا بعضُه أولى(٤) بالبُطلان(٥) مِن كلّه.

١٧٦ فإنْ قال إنّا نفَيْنا عنه ذلك
لِئلاّ نوجب(١) عليه التبعيضَ والتجزئ؛

(٤) ب جـ د هـ و: وجاز. (٥) هـ: ميت.

١٧٥ - (١)-(١) و: وجاز. (وفوق السطر:) اذا. (٢)-(٢) ا ب جـ د هـ: ووجود. (٣) ا: يك. (ثمّ أصبحت:) يكن. (وكُتبت أيضا فوق السطر). ب جـ د هـ: يكن. (٤) هـ: ولي. (٥) ب جـ د هـ: البطلان.

١٧٦ - (١) ب جـ هـ: توجب.

١٧٧ قلنا إنّ ذلك غيرُ موجَبٍ عليه(١)،
هو(٢) موصوفٌ به على ما توهَّمْتَه،
إذ(٣) كان بسيطًا روحانيًا،

١٧٨ لأنّا(١) قد نجد للنفس هاتَيْن الصفتَيْن
ولا يوجبان عليها(٢) تجزئًا
ولا يلزمانها تبعيضًا(٣)،
لعجزِ العقول عنِ إفرادِ كلِّ صفةٍ منها عن(٤) الأخرى تجزئًا
في محلٍّ يخصُّها(٥)
وإيجابها(٦) وإيجابِ الموصوفِ بها(٧)
في حيّزٍ(٨) يخصُّها.

١٧٩ وإنّما يلحقها توهُّمًا ويوجبها تمييزًا
وإنّما يلحق ذلك + ذاتَ الجرم،
لمباشرة العيان إيّاه ولحاقه به ج ٧٠ ج
بما شمَله من الكيفيّاتِ + واعتوزه(١) مِن الكميّات و ٧ ظ
الموجبةِ + ذلك عليه اضطراراً. د ٨٧ ج

١٨٠ وإذا كان ذلك عن النفس مرفوعًا،
مع حدوث جوهرها وإيجادها بالجرم طبيعيًّا،
كان سلبُه عن البَارئ جلّ وعزّ ونفيُه عن جوهرِه،
لتعاليه عنه جلّ وعزّ وخروجِه عن خواصّه،
أوجبَ وأحرى اضطراراً.

١٧٧ - (١) و: على من. (٢) ا ب ج د هـ: -. (٣) ب ج د هـ و: اذا.

١٧٨ - (١) ب ج د: لاننا. (٢) ب ج د هـ: على. (٣) ا ب ج د هـ: تبعيض. (٤) ج د: على. (٥) ب ج د هـ: لحضها. (٦) و: وايجابهما. (٧) و: بهما. (٨) ا ب ج د هـ: خير.

١٧٩ - (١) ا: واعتوزه. (ثمّ أصبحت:) واحتوزه. (وكُتبت فوقها:) واحتوره. ب ج د هـ و: واحتوزه.

١٨١ وأيضًا، إنّا نجد لكلٍّ واحدةٍ مِن الأُمّهات الأربع
كيفيّات شملَتْها دون غيرها،
هـ ٩٨ ظ كانفرادِ + النار بخاصّة الحرارة واليبوسة
واختصاص الماء بالبرودة والرطوبة
و[اختصاص] الأرض بالبرودة واليبوسة
ب ٩٤ ظ + وانفراد الهواء بالحرارة والرطوبة.

١٨٢ ولسنا نجد العيانَ، مع مباشرته لها والتحافه بها،
موجبًا(١) لكيفيّةٍ منها محلاًّ(٢) تنفرد به
ولا مكانًا(٣) يخصّها دون غيرها،
ولا يلقى العقل يلحقها إلاّ توهُّمًا
ولا يحيط بها علمًا إلاّ تمييزًا،
من حيث لا تنفرد الواحدةُ بمحلٍّ دون الأخرى
ا ٦٢١ ج ولَا تقسم بصفةِ مكانِ مَحْضَرِها دون + غيرها.

١٨٣ فإذا كانَتْ (١)العقول(٢) قد تعجز(١)
عن حَصْرِ كيفيّات هذه الأسطقسات(٣)
ولا تحيطَ بأماكنها(٤)،
مع مباشرة الحسّ لها ووقوعها تحت خواصّه
ووجودِ التركيب والتبعيض فَيها جوهريًّا
ووجوبَ التأليف والتجزئ لها طبعًا،
كان إزالَةُ(٥) ذلك عن خالقها جلّ وعزّ ومبدعها،
مع علوّ جوهرِه عن القسيم(٦) وبُعدِ ذاتِه عن الرسيل(٧)،
(٨)واجبًا اضطرارًا(٨).

١٨٢ - (١) ا ب جـ د هـ: موجب. (٢) ا ب جـ د هـ: محل. (٣) ا ب جـ د هـ: مكان.

١٨٣ - (١)-(١) ب جـ د هـ و: قد تعجز العقول. (٢) ا: (في الهامش). (٣) جـ د: الاسطقصات. و: الاستقصات. (٤) ب جـ د هـ: بامكانها. (٦) ا ب جـ د هـ: القسم. (٧) ا: الرسل. ب جـ د هـ و: الزميل. (٨)-(٨) ب جـ د هـ و: اضطرارا واجبا.

١٨٤ فإنْ قال إنّا نجد للبارئ (١)جلّ وعزّ(١) صفات أُخَرَ
مثلَ القدرة والقوّة والعلم والحكمة والإرادة والسمع والبصر
فيكون لذلك حيًّا(٢) ناطقًا قادرًا قويًّا
عالمًا حكيمًا مريدًا سميعًا بصيرًا
وواحدًا(٣) في الجوهر
ذا خواصٍ كثيرةٍ تتجاوز(٤) عددَ التثليث،

١٨٥ قلنا: لأنّ مِن الصفات ما كان ذاتيًّا متمِّمًا للذات الموصوف بها
لا سبيلَ إلى + وجودها إلاّ بها،
كالحياة للحيّ والنطقِ للناطق، و ٨ ب
فإنّه لا سبيلَ [إلى] وجودِ(١) حيٍّ عادمٍ عينَ الحياة(٢)
ولا ناطقٍ عادمٍ ذاتَ النطق؛

١٨٦ ومنها ما(١) كان خارجًا عن الذات
لا تبطل الماهيّةُ + لعدمها، د ٨٧ ظ
كالسمع والبصر وسائر المَشاعر
التي جعلَتْ حواسًّا للحيوان
يجتربها(٢) المنفعة (٣)إلى ذاتها(٣).

١٨٧ ونجد(١) بعضَ (٢)أهلِ جوهرٍ واحدٍ(٢)
يعدم هذه المشاعرَ(٣) أو بعضَها،

١٨٤ - (١)-(١) ب ج د هـ و: عز وجل. (٢) و: -. (٣) ا ب هـ: واحد.
(٤) ا ب ج د هـ: يتجاوز.

١٨٥ - (١) و: لوجوب. (٢) ا ب ج د هـ: حياة.

١٨٦ - (١) ب هـ: من. (٢) و: يجر بها. (٣)-(٣) ب: لذهتها. (وفي الهامش:) الى.

١٨٧-(١) ا ب ج د هـ: ويجد. (٢)-(٢) و: ذى الجوهر الواحد. (وفي الهامش:) اهل جوهر واحد اصل. (٣) ا ب ج د هـ: الجوهر.

فلا تبطل ماهيّتُه،
(٤)ولا نجد فيهم(٤) فاقدَ حياة فاعلاً
كما لا نجد(٥) عادمَ نطقٍ إنسانًا.

هـ ٩٩ جـ
١٨٨ فلمّا كانَتْ + هذه المشاعر ج.٧ ظ
لا تزيد في + الماهيّة متّى وُجدَتْ فيها ب ٩٥ جـ
ولا تبطل العين الموجودة لها عن ذاتها متّى عُدمَتْ(١) عنها،
كانَتْ خارجةً عن الصفات الذاتيّة المتمِّمة للذات،
التي إنْ عُدمَتْ(٢) بطل الذات الموصوف بها،
إذْ(٣) كان لا قوامَ لها إلاّ بها.

١٨٩ فإذا كان ذلك على ما أداه النظر،
وكانَتْ هذه المشاعر
متّى وُجدَتْ او عُدمَتْ(١) لم تبطل الذات الموجودة فيها،
مع حاجتها إليها واضطرارِها إلى مكانها(٢)،
كان نفْيُهَ عن وصف الخالق جلّ وعزّ،
مع استغنائه عنها وعلوٍّ جوهرِه عن مثلها،
واجبًا اضطراراً.

١٩٠ وأمّا القوّة والقدرة والإرادة والعلم والحكمة،
وإنْ كُنّ مِن صفات الخالق جلّ اسمُها،
فإنّهُنّ مِن خواصّ الحياة والنطق،

(٤)-(٤) ب جـ د هـ: ولا نجد فهيم. و: (ولا نجد فهيما) ولا يجد فهيم. (٥) د: + م (مشطوبة).

١٨٨ - (١) د: عدمة. (٢) د: عدمة. (٣) ب جـ د هـ: اذا.

١٨٩ - (١) د: عدمة. (٢) و: (مكانها) كيانها.

لأنّه لا يوجد قادرٌ قويٌ مريدٌ إلاّ حيًّا
ولا (١)عالمٌ حكيمٌ(١) متمرّنٌ(٢) إلاّ ناطقًا.

١٩١ وإذا وُصف جلّ وعزّ بالحياة والنطق،
استغنى بهما عن الوصف بما يتولّد عن صفة منهما
بما لها من هذه الخواصّ التي قد بُني(١) عنها
ويدلّ عليها إذا ذُكرَتْ،
لأنّا إذا قلنا إنّه حيٌ أوجبنا(٢) فاعلاً(٣) قادراً(٤) قويًّا(٥)
وإذا قلنا إنّه ناطقٌ أوجبنا أنّه عالمٌ حكيمٌ.

١٩٢ وأيضًا، إنّ هذه الصفات قد يختلف بذواتهنّ،
+ لأنّا قد نلقى أهلَ + جوهرٍ مختلفي القدرة
والقوّة والإرادة والعلم والحكمة، و ٨ ظ
لكلّ شخصٍ مِن ذلك ما ليس للآخر، ٦٢١ ظ
لأنّ منهم القويَ ومنهم الضعيف ومنهم العاجز
ومنهم الحكيم(١) ومنهم الجاهل ومنهم الحكيم،
ولسنا نجد منهم حيًّا ولا حيًّا وناطقًا ولا ناطقًا،
ولا نجد(٢) للشخصِ(٣) من ذلك ما(٤) ليس لغيره
+ ولا ما(٥) يعدمه نظيره او يفصى(٦) به فيه(٧) عنه. د ٨٨ ج

١٩٠ - (١)-(١) ج د: حكيمٌ عالمٌ. و: عالم حكيم. (وفوق السطر:) مريد.
(٢) ا: متمرا. ب ج د هـ: ممرا. و: -.

١٩١ - (١) و: (بنى) ينشاء. (٢) و: + انه (فوق السطر). (٣) و: فاعلا.
(ثمّ أصبحت:) فاعل. (٤) و: قادرا. (ثمّ أصبحت:) قادر. (٥) و:
قويا. (ثمّ أصبحت:) قوي.

١٩٢ - (١) و: القادر. (٢) ب ج د هـ و: يجد. (٣) ب ج د هـ: بشخص. و:
شخص. (٤) هـ: + ليس. (٥) و: بما. (٦) ا: نفصي (؟). ب ج د
هـ و: يقضي. (٧) ب: (فوق السطر).

١٩٣ فلمّا كانَتْ هذه الصفات معلولات من الحياة والنطق،
وكان المعلول لا يقوم مقامَ العلّة (١)ولا يصدر عنها(١)
ولا يجري عليه + من الحكم هـ ٩٩ ظ
ما يجري على الصفات الذاتيّة + المتولّدة عنها ب ٩٥ ظ
التي إنْ عدمَتْ(٢) بطلَتْ(٣) الذاتُ الموصوفُ بها،
كان الاستغناءُ(٤) عن تسميتها معها(٥) واجبًا.

١٩٤ وأيضًا، إنّ القدرة والقوّة(١) والإرادة
قد توجد(٢) على وجهين:
أحدُهما حيوانيّةٌ جسدانيّةٌ
والأخرى روحانيّةٌ نفسانيّةٌ.

١٩٥ فأمّا ما كان منها حيوانيًا جسدانيًا،
فما(١) كان مطبوعًا في جواهر الحيوان
+ كقدرة الفيل عن (٢)حمل ما يعجز عنه جـ ٧١ جـ
ما كان(٢) دونه في القدرة
وكقوّة السبع على افتراش(٣) ثور(٤)
يعجز عن(٥) افتراش(٦) مثله ما كان دونه في القوّة
وكإرادة الحيوان إلى ما يقيم ذاتَها من الغذاء.

١٩٣ - (١)-(١) و: (في الهامش:) اظن ولا يُعدمها. (٢) د: عدمة. (٣) ب جـ د هـ و: بطل. (٤) ا ب جـ د هـ و: الاستغني. (٥) ب هـ و: معا. جـ:معآء. د: معآءَ.

١٩٤ - (١) هـ: -. (٢) ا ب جـ د هـ: يوجد.

١٩٥ - (١) ا ب جـ د هـ: مما. (٢)-(٢) ا: حمل ما يعجز عنه. ب: قدرة ما كان يعجز عنه (وفي الهامش:) جمل. جـ د: قدرة يعجز عنه ما كان. هـ: جملت ما كان يعجز عنه. و: قدرة يعجز عنها ما كان. (٣) ا ب جـ د هـ و: افتراس. (٤) د: يجعز. (٥) ب جـ د هـ و: على. (٦) ا ب جـ د هـ و: افتراس.

وأمّا الروحانيّة، ١٩٦
فما يتولّد عن الجواهر الناطقة،
كقوّة ذوي اللطائف وقدرة ذوي العلوم
على اختراع الصنائع المعجبة
واستخراج العلوم[١] المبهرة
وإظهار الأفعال المعوزة[٢]،
فإنّهم يأتون من ذلك بلطيف رأيهم وصحيح قرائحهم
ويظهرون منه ما يعجز مَن كان دونهم
في المعرفة والعلم عن مثله.

وكلا هذَيْن القسمَيْن فإنّهم يشملان ١٩٧
الجَواهرَ غيرَ الموجودين[١] إلاّ لِما كان حيّاً وحيّاً ناطقاً،
لأنّ القسم الأوّل،
وإن + كان موجوداً لِما كان مخصوصاً بالحياة،
فغيرُ معدومٍ عمّا كان ناطقاً، ر١ب
والقسم الثاني،
فإنّه لِما كان ناطقاً دون غيره.

فإذا كان ذلك على ما قد بيّنّاه[١]، ١٩٨
وكنّا إذاً وصفنا البارئ جلّ وعزّ من الحياة والنطق
بما إنْ سلبناه أبطل عنه الفعل والحكمة،
إذ كانا من الصفات الذاتيّة
التي بعدمها[٢] عُدم ماهيّةُ الذات الموصوفة بها،

١٩٦ - (١) و: + العلوم. (٢) و: (في الهامش:) المعجزه الاصح.

١٩٧ - (١) ا ب جـ د هـ و: موجودين.

١٩٨ - (١) ب جـ د هـ و: بيننناه. (٢) ب جـ د هـ: يعدمها. و: نعدمها.

كان ظهورُ الاستغناء(٣) عن إضافة ما(٤) لكلّ(٥) واحدة
من هاتَيْن الصفتَيْن من الخواصّ التي قد تُبنى(٦) عنها،
إذا ذُكِرَتْ بها + صار إذاً جوابها في الذكر معها،
واجبًا.

١٩٩ فإنْ قال: فلمَ سمّيْتم
+ هذه الخواصّ أقانيمَ ثلثةً؟ هـ ١٠٠ جـ

٢٠٠ قلنا:(١) لأنّ القنومَ اسمٌ يدلّ على عينٍ خاصٍّ
منفردٍ بخاصّةٍ لازمةٍ + ليسَتْ لنظيره. ب ٩٦ جـ

٢٠١ فلمّا كان الموصوف قائمًا(١) بذاته،
وجب اضطراراً أنّ(٢) كلَّ صفةٍ من الحياة والنطق قائمةٌ بذاتها،
لأنّ معاني الكلام تبطل وجودَ ما يقوم بذاته
في جوهر البارئ جلّ وعزّ + وما لا يقوم بذاته. ا ٦٣ جـ

٢٠٢ وإذا كان كلُّ قائم بذاته
متّفقًا ونظيرَه في الجوهر والذات جوهراً خاصّيًّا،
وجب أنّ الموصوفَ الذي له الحياة والنطق،
إذ هو قائم بذاته منفرد(١) بخاصّةٍ ليسَتْ للحياة والنطق،
عينٌ خاصٌّ اي قنومٌ(٢)

(٣) ا ب جـ د هـ: الاستغني. (٤) ب: (فوق السطر). هـ: -. (٥) ب جـ د هـ و: كل. (٦) و: بنئ . (وفوق السطر:) اصلها تبنى. (٨) و: + عنها.

١٩٩ - (١) هـ: ثلاثه.

٢٠٠ - (١) ب جـ د هـ: + له.

٢٠١ - (١) ا ب جـ د هـ: قايم. (٢) ب جـ د هـ و: + يكون.

٢٠٢ - (١) ا ب جـ د هـ: منفردا. (٢) جـ د و: اقنوم.

وأنّ الحياةَ،
إذ(٣) كانَتْ قائمة بذاتها منفردة بخاصّة ليسَتْ للنطق،
عينٌ خاصٌ ايْ قنومٌ(٤).

٢.٣ وإذا كانَتْ كلُّ(١) واحدة منها قنومًا(٢)
منفرداً(٣) بخاصّة ليسَتْ لَغيره
ومناسبًا له جوهراً ومساويًا له وجوداً(٤) وعينًا،
كان الموصوفُ(٥) + واحداً(٦) في الجوهر وثلثةً في الأقانيم،
الموصوف قنوم(٧) والحياة + قنوم (٨) والنطق قنوم(٩)؛ و٩ظ
كان الموصوف والصفتاه(١٠)، جـ٧١ظ
إذ هم متساوون(١١) وجوداً(١٢) وعينًا،
واحداً(١٣) في الجوهر ثلثةً في الأقانيم.

٢.٤ فإنْ قال: فهلْ بين هذه الأقانيم فصولٌ ام لا؟
فإنْ كان لا فصول وكلّ واحد منها مباينُ نظيره،
مّا لزمه مِن خاصّة الفصل الذي فرق بينهما؛

٢.٥ قلنا إنّ الفصولَ قسمان(١):
قسمٌ جوهريٌ لازمٌ للأنواع مفرِّقٌ بين الذوات،

(٣) ا ب جـ د هـ: اذا. (٤) جـ د و: اقنوم. و: + والنطق اذ كان قائما بذاته منفردا بخاصة ليست للحيوة عين خاص اى اقنوم. (وفي الهامش:) هذه جملة ساقطة في النسخة.

٢.٣ - (١) ا: (فوق السطر). (٢) د: اقنوما. (٣) ا: منفردا. (٤) ا ب جـ د هـ: وجود. (٥) و: + وصفتاه. (٦) ا ب جـ د هـ: واحد. (٧) د: اقنوم. (٨) د: اقنوم. (٩) د: اقنوم. (١٠) د: وصفاته. (١١) ب جـ د: مساوون. (١٢) ا ب جـ د هـ: وجود. (١٣) ا ب جـ د هـ: واحد.

٢.٥ - (١) ب جـ د هـ: قسمين.

كالحياة التي أبانَتْ ما كان حيًّا عمّا ليس يَحَيُ(٢)
وكالنطق الذي فرق(٣) بين ما كان ناطقـًا(٤)
وبين ما كان غيرَ ناطقٍ؛

٢.٦ وقسمٌ عرضيٌّ(١) لاحقٌ بالأشخاص،
هو كالزرقة(٢) والغطسة والقنوة(٣) والسواد والبياض
والطول والعرض والقصر
التي بان كلُّ شخصٍ عن نظيره
بما لزمه مِن خاصّةِ كلِّ فصلٍ منها.

هـ ١٠٠ ظ ٢.٧ + وكلا هذَيْن القسمَيْن
فإنّما يَشملان الجواهرَ الجرميّةَ دون الجواهرِ الروحانيّة،
لاختلاف صُوَرهم،
د ٨٩ جـ ويلتحقان(١) بالمركَّب + دون البسيط،
لتباين مجانساتها.
فأمّا الروحانيّةُ البسيطةُ،
فمتعاليةٌ عمّا يلزم هذَيْن القسمَيْن
ومعراةٌ ممّا يلتحقان(٢) عليه.

ب ٩٦ ظ ٢.٨ + ولسيَتْ أقانيمُ اللاهوت مختلفةً عينًا،
فيلزمها الفصول(١) الجوهريّة المفرقة بين الأنواع،

(٢) ب جـ د: يحيا. هـ: بحيًا. و: بحى. (٣) ا: + ما. (٤) ا ب جـ د هـ: ناطق.

٢.٦ – (١) ب جـ د هـ: + هو. (٢) د: كالزره. (ثمّ أصبحت:) كالزرقه. (٣) ب: والقنوه.

٢.٧ – (١) ب جـ د هـ و: يلحقان. (٢) جـ د: يلتحفان.

٢.٨ – (١) ب هـ: فصول.

ولا هي أحرام،
فيلحقها الفصول العرضيّة الشاملة للأشخاص،
وإنّما جوهرُها بسيطًا يتعالي عن الجواهر الجرميّة المبتدعة.

٢٠٩ وإنّما يميّز(١) العقل بين صفاته تمييزاً
وتبيّن(٢) أنّ كلّ واحدةٍ ليستْ هي الأخري توهّمًا
من غير أنْ يوجب أنّ بينهما فصولاً يحدّها(٣)
ولا فروقـًا بينهما تحديداً،
لأنّا نجد الحياةَ ليستْ النطقَ والنطق ليس الحياة
والحياة والنطق ليس هما الحيّ الناطق
ولا نجد الواحدَ(٤)، وإنْ كان ليس هو الآخر،
متباينَ(٥) نظيره تبعيضًا(٦) بفرقٍ(٧) + لزمه(٨)
ولا منفصلاً(٩) منه حيزًا بشئ أبانه(١٠) عنه، و ١٠ج
ونجد الموصوفَ وصفتيْه جوهراً(١١) واحداً(١٢)
+ غيرَ متباينٍ ولا منفصلٍ ولا ممتازٍ(١٣). ١٦٣ظ

٢١٠ ألا ترى أنّا(١) نجد(٢) النفسَ ذاتَ حياةٍ ونطقٍ،
(٣)فلا توجب(٣) أنّ حياتَها نطقُها ولا (٤)أنّ هما(٤) هي،

٢٠٩ - (١) ا: يمييز. (٢) و: ويبين. (٣) ب جـ د هـ: بحدها. (٤) و: + (اعنى من الاقانيم). (٥) و: متباينا. (٦) ا: ببعّضا. ب جـ د هـ: بعضا. و: ببعض. (٧) ا: بفرق. (ثمّ أضبحت:) يفرق (؟). ب جـ د هـ و: يفرق. (٨) ا: لزمه. (ثمّ أصبحت:) لزومه (؟). ب جـ د هـ و: لزومه. (٩) ا: منفصل. ب جـ د هـ: منفرق. و: متفرق. (١٠) ا: اتابه. ب جـ د هـ: اتا به. و: اتا به. (وفي الهامش:) أظن ابان عنه. (١١) ا ب جـ د: جوهر. هـ: -. (١٢) ا ب جـ د هـ: واحد. (١٣) ا ب جـ د هـ: ممتازا.

٢١٠ - (١) ب جـ د: ان. (٢) ب: -. (وفي الهامش:) نجد. (٣)-(٣) ا: فلا يوجب. ب جـ د هـ: فلا يجب. و: (فلا يجب) ولا تجب. (وفي الهامش:) او توجب افصح. (٤)-(٤) و: انها.

بلْ كلُ واحدةٍ ليسَتْ الأخرى بما هي موصوفٌ وصفةٌ
لا بما هي ذاتٌ مختلفةٌ،
لأنّا نجدها متباينةَ صفتَيْها(٥)
ولا نجد صفتَيْها(٦) منفصلتَيْن(٧) عنها
ولا أنّ(٨) بينهما + فصولاً أبانها(٩) ج ٧٢ ج
ولا فروقـًا(١٠) خالفَتْ بينها
ولا أنّها مع ذلك ثلثُ(١١) نفوسٍ
بلْ نفسٌ واحدةٌ غيرُ مختلفةٍ ذاتًا ولا متباينةٍ جوهراً.

٢١١ وكذلك يُلفى(١) الإنسان حيًّا ناطقـًا
ولا توجب(٢) أنّ حياتَه ونطقَه هو ولا أنّه هما
بلْ كلُ واحدٍ ليس هو الآخر بما هو موصوف وصفة،
لأنّ ما هو عينٌ متجزئةٌ،
ولا أنّ بينهما فصولاً يُفرد فيها ذاتًا
+ ولا هو مع ذلك ثلاثةُ(٣) أناسيٌّ(٤) هـ ١٠١ ج
بلْ إنسانٌ واحدٌ غيرُ مختلفٍ(٥) عينًا ولا متباينٍ(٦) جوهراً.

٢١٢ وكالشمس(١) الموجودة ذاتَ حرارةٍ وإنارةٍ،
وليس(٢) فَصولٌ(٣) أبانَها(٤)،

(٥) ا ب جـ د هـ: صفتها. (٦) ا: صفتها. ب: عَلَيتها. جـ د هـ و: صفتيها. (٧) ا ب جـ د هـ: منفصلين. (٨) ب: (فوق السطر). (٩) ا ب جـ د هـ: اتا بها. و: اتيا بها (٤). (١٠) ا ب جـ د هـ: فروق. (١١) و: ثلاث.

٢١١ - (١) ب جـ د هـ: يلقي. و: يلقى. (٢) ب جـ د هـ و: يوجب. (٣) هـ: ثلثة. (٤) ب جـ د هـ و: اناس. (٥) و: + داتا. (ثمّ شُطبت). (٦) ا ب جـ د هـ: متبينا.

٢١٢ - (١) ا: وكدلك وكالشمس. (ثمّ شُطبت:) وكدلك. (٢) و: وليسا. (٣) ا: محهوَلا. ب جـ د هـ و: محمولا. (٤) ا: ابانها. (ثمّ أصبحت:) اتابها. ب جـ د هـ: اتابها. و: اتيابها (٤). (وفي الهامش:) ولبس محمولا اتابها النسخه.

وكلٌّ(٥) من صفتَيْها(٦) ليسَتْ الأخرى
(٧)بما هي موصوفة وصفة
من غير أنْ نجد فيها ما تباين(٨) الواحدة عن الأخرى(٧) ذاتًا
ولا هي مع ذلك + ثلاثٌ + شموسٍ د ٨٩ ظ
بلْ شمسٌ واحدةٌ.
ب ٩٧ ج

٢١٣ فإذا كانَتْ دلائلُ القياس
لا تلقى الموصوفَ والصفتَيْه(٢) من الجواهر البسيطة الروحانيّة
فصولاً تفرّقها ذاتًا ولا فروقًا تبيّنهما(٣) حيزًا،
حسب ما يلحق الأجرام من ذلك،
وإنّما توجب(٤) أنّ(٥) كلّ واحدٍ ليس هو الآخر،
بما هو موصوف وصفة،
توهّمًا وفكرًا،
لم يلزم أنْ يوجد فيها شيءٌ ممّا لزم خواصّ الأجرام
التي يباشرها الحسّ لخاصّته
+ ولا يشتمل عليها شيءٌ ممّا يلحق المركّبة و ١٠ ظ
لبُعْدِ مجانستها وتباينِ ذواتها.

٢١٤ وإذا كانَتْ هذه المكوّنات،
التي توجبها العقول بالإضافة إلى جوهرِ بارئها مركّبةً،
قد يوجد(١) لها(٢) صفات
تبطل دلائلُ القياس إفرادَ كلّ صفةٍ منها عن الأخرى تجزئًا،

(٥) ا ب جـ د هـ و: وكلا. (٦) ا: صفتها. ب: صفتيها. (٧)-(٧) هـ: -. (٨) و: يباين.

٢١٣ - (١) و: للموصوف. (٢) ب جـ د هـ و: وصفته. (٣) ب جـ د هـ و: بينهما. (٤) ا ب جـ د هـ: يوجب. (٥) ا ب جـ د هـ: -.

٢١٤ - (١) و: توجد. (٢) ا ب جـ د هـ: -.

وإنّما توجبها(٣)، بما هي صفات وموصوف، فكراً وتوهّمًا،
من غير انْ يوجد فيها فصلٌ(٤) يفرّقها ذاتًا
ولا (٥)خواصّ تبيّنها(٥) حيّزًا،
لكان علوُّ(٦) جوهرِ الباريْ جلّ وعزّ عن وجودِ مثلِ ذلك،
لبُعْد المجانسة بينه وبين خلائقه
وتفاوُت المناسبة بينه وبين براياه
وتعاليه عن القسيم(٧)،
واجبًا اضطراراً.

٢١٥ فإنْ قال إنّ الحياةَ والنطقَ الموجودَيْن للنفس والإنسان
والحرارةَ والضياءَ الذَيْن للشمس
قوًى لا أعيانٌ،
وأنتم توجبون أنّ كلّ واحدٍ من الباريْ جلّ وعزّ وصفتَيْه
عينٌ خاصٌ وقنومٌ(١) قائمٌ بذاته،

٢١٦ قلنا إنّ العلامةَ المتبوعةَ للشيْ من غيره
لو ضارعتْه في كلٍّ + أنحائه حتّى بكونْه(١) ا ٦٤ ج
لبطلَتْ أنْ تكون(٢) علامةً وكانَتْ(٣) هي الشيْ الملتمس
ووجب ما يكلّف وقوع + القياس هـ ١٠١ ظ
تناسب(٤) جوهر الباريْ في كلٍّ أنحائه
ووجود قسيم(٥) يجانسه + ذاتًا ج ٧٢ ظ
ويوازيه أزليةً إمّا أوليةً وأنواعًا.

(٣) ا: يوجبها. (٤) و: فصلا. (٥)-(٥) ا و: خواص بينها. ب: بينهما خواص. ج د: خواص بينهما. هـ: بينهما خواص بينهما. (٦) ا: علوا. (٧) ا ب ج د هـ: القسم.

٢١٥ - (١) د: واقموم.

٢١٦ - (١) و: تكون هو. (٢) ا: يكون. (٣) ب ج د هـ و: وتكون. (٤) ب ج د هـ و: مناسب. (٥) ا ب ج د هـ: قسم.

٢١٧ فلمّا استحال وجودُ ذلك،
لتعاليه(١) جلّ ثناؤه عن نظيرٍ يناسبه(٢) ومثلٍ(٣) يوافقه،
كان(٤) الاستدلالُ(٥) عليه
وعلى ما يتعالى عن القسيم(٦) من صفاته
+ على التقريب والتمثيل
لا على طريق إيجاب(٧) الرسيل(٨). ب ٩٧ ظ

٢١٨ ألا ترى أنّ أحداً(١) لو سأل(٢) عن حيوان(٣)
لمّا لم يباشره + حسًّا(٤)
ثمّ تبيّن له مثال له صورةً، د ٩٠ ج
كان في التماسه منها الحسّ والحركة
حسب ما عليه بِنْيَةُ(٥) الحيوان من ذلك
مجانبًا(٦) للتمييز خارجًا عن الإنصاف.

٢١٩ كذلك قد يلزم مَن التمس إيجابَ المضارعة
+ بين البارئ جلّ وعزّ وبين العلامة له من الأشياء و ١١ ج
في الدلالة على وجوده ووجود صفاته.

٢١٧ - (١) د: لمتعاليه. (٢) ا: تناسبه. (٣) ب جـ د هـ و: ومثيل. (٤) هـ: + انسان. (٥) ب: الاستدلّ. (٦) ا ب جـ د هـ: القسم. (٧) ا ب جـ د هـ و: الايجاب. (٨) ا: الرسيل. (ثمّ أصبحت:) الترسِل. ب جـ د هـ: الزميل. و: والزميل.

٢١٨ - (١) ا ب جـ د هـ: احد. (٢) و: سئل. (٣) ب جـ د هـ و: جواب. (٤) جـ د هـ: حسنًا. (٥) ا: بنيه. (ثمّ أصبحت:) بينه. ب جـ د هـ: بينة. (٦) ب جـ د هـ: مجانا.

٢٢٠ وإذا كان الشبهُ والمثالُ قد ينفيان المناسبةَ
بينهما وبين(١) الملتمسَ عِلمَه(٢) من الموجودات ذاتًا
ولا توجبانها(٤) عينًا
لما بينهما من التفاوت في التشاكل والتباين في التجانس،
كَان إبطالُ ذلك ونفيُه
من الدلالات(٥) المتبوعةِ والعلامات الملتمسةِ
في وجود البارئ جلَّ وعزَّ وصفاته،
لتعاليه(٦) عن الرسيل(٧) والمثل(٨)،
واجبًا اضطراراً.

٢٢١ (١)تمّتْ الرسالة لحمد الله وعونه، له المجد وعلينا رحمته.(١)

٢٢٠ - (١) هـ: او بين. (٢) ا: (فوق السطر). (٣) ا ب ج د هـ: + اجساد. و: + التجانس. (وفي الهامش:) اصلها اجساد ولكنها مفارقة قوى. (٤) ا ب ج د هـ: توجبا بها. و: يوجبان (بها) مضارعتها. (٥) ا: الدلآت. (٦) و: المتعاليه. (٧) ا: الرسيل. (ثمّ أصيحت:) الترسيل. ب ج د هـ: التزميل. و: الزميل. (٨) و: المثيل.

٢٢١ - (١)-(١) ب ج د هـ و: فلله المجد سبحانه كما هو اهله.

فهْرس كُلّ المُفْرَدات

باستثناءَ الَضمائر وأداة التعريف «أل» وحرف العطف «و»

- ب -

- ت -

- ث -

- خ -

– ص –

- ض -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ل -

- م -

- ن -

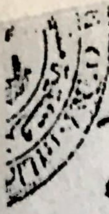
- ي -

١٤

مرثية ٩٥

١٢.

يونانيّة: ٦٥.



بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد دائما الى الابد امين

هذه رسالة للعلامة الافضل الربان الاجل الاكمل شيخنا الحبر يحيى بن

عدي ابي زكريا الفهامة في اثبات وحدانية الباري وتثليث خواصه

الذاتية واورد فيها اراء الفلاسفة والمخالفين لنا في الدين

في امر الوحدانية ونحن اخذنا منها ما يخصنا فيه الفصول

اثنتا [illegible] فيه البيان من نسخة [illegible] في سنة ١٥٠٤ للشهدا

بخط [illegible] ابا دير الابو سيفي موقوفة على [illegible] العظيم انطونيوس

[illegible] علينا [illegible] بركاته وبركات المؤلف ما يوفقنا للوحدانية

[illegible] والثبات على حسن اعتقادها امين

فصل

اما نحن معشر النصارى فإننا المسيحيون [illegible]

لنا من [illegible] الهداية ما عدل بنا عن [illegible] العناية والاتونا من واضح الحجة

ما كفى بنا عن سياسة العوام [illegible] ذلك [illegible] واقتدينا فيه [illegible]

واحتذينا في اتباعهم مثالهم فانهم [illegible] من بواهر الحجج [illegible]

MS Cairo, Franciscan Centre of Christian Oriental Studies, AC 661
(= MS F), fol. 2r

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد ابدا

رسالة [illegible] الفاضل الفيلسوف [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] خواصه كنت عرفتك يا اخي اسعدك الله جملا مما اتفق عليه الاباء السعدا المقبولين واعتقده الايمه النجبا وفقها الدين من القول في توحيد الباري جل وعز وباي الانحا من الموجودات سموا واحدا فمال اليها فهمك وقنع بها تمييزك ثم سالتني تاليف ذلك ونظمه من كتاب تراجع فيه تمييزك وتلحظ متضمنه منه خارجه نظرك وتجري مجاده في كل وقت علي مسامعك ❁ فصادفت مني مسلتك من تفضله خيرة الله التاميل والفكر اذ انظر بعين الحق وتوخي استشعار وسوء الظن ولايمة الوهم اذ ارام قصد الصواب اذا كان الاقرار بالعجز اولي بمثلي وبمن كان في طبقتي عن اصابة معني مراده والانتهي الي غاية قصده حسبما تامله وتنتظر المبلوغه ثم فكرت في ان الاوجب والافضل في ناموس الدين وشريعة المروه لا احسن اخله وود جميع ما اشتملت عليه معرفتي فاعتقد بذلك علي نفسي خللا فطنا والي الله ارغب في تسديد القول واثبات الحجه واظهار الحق واصابة الراي وبينت من ذلك مع ما قدمته من العذر يسيرا يقود الي الحجه ويوضح جهة الحق وينبي عنه وشرحت مقالات اهل التوحيد علي اختلافها وبيانها وما قصده كل فريق منها وما يلزمه من الحجه فيه بعد ان قسمت الوجوه التي يقال فيها وسهلت من امر ذلك الله قريبا من مصدره ومورده بكلام بسيط يتضمن معني تشهد بصحته العقول

ويقبله

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد ابدا

رسالة الشيخ الفاضل الفيلسوف الماهر يحيى بن عدي رحمه الله تعالى
وارشاده في تثبيت وحدانية الباري جل وعلا وتثليثه خواصه

كنت عرفتك يا اخي اسعدك الله جملا مما تتفق عليه الاباء السعداء المقبولون
واعتقده الايمه النجباء وفقهنا الدين من القول في توحيد الباري جل وعز
وباي الانحاء من الموجودات سموا واحدا فمال اليها فهمك وقنع بها
تمييزك ثم سالتني تاليفه لك ونظمه في كتاب تراجع فيه تمييزك وتلحظ
متضمنه منه خارجه نظرك وتجري يجادله في كل وقت علي مسامعك فصادفه
مني سلتك من تفضله خيرة الله التاميل والفكر اذا نظر بعين الحق
وتوخي استشعار سو الظن ولايمة الوهم اذا رام قصد الصواب اذا
كان الاقرار بالعجز اولي بمثلي وبمن كان في طبقتي عن اصابة معني
مراده والانتهى الى غايت قصده حسبما تامله وتطالب ببلوغه
ثم فكرت في ان الاوجب والافضل في ناموس الدين وشريعة المروه
ان لا اكتم داخله وودي جميع ما اشتملت عليه معرفتي فاعتد بذلك
علي نفسي بخلا قطعا والي الله ارغب في تشديد القول واثبات الحجه
واظهار الحق واماتت المرين وبينت من ذلك مما قدمته من العذر
يسيرا يقود الي الحجه ويوضح جهة الحق وينبي عنه وشرحت مقالات
اهل التوحيد علي اختلافاتها وتباينها وما قصده كل فريق منها وما يلزمه
من الحجه فيه بعد ان قسمت الوجوه التي يقال فيها وسهلت من امر
ذلك وقربت من مصدره ومورده بكلام بسيط يتضمن معني تشهد بصحه
العقول ويقبله قانون الكلام وتوجيه دلايل القياس وقدمة امام
ذلك قولا مجردا مختصرا بينت فيه معاني الوجود العالي وقسمة منازله
ومراتب

MS *Cairo, Copt. Patr. Theol. 183* (= MS D), fol. 75v

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد دايما
رسالة الشيخ الفاضل الفيلسوف ابي زكريا يحيي بن عدي رحمه الله
في تبيين وحدانية الباري جل وعز
كنت عرفتك يا اخي اسعدك الله جملا مما اتفق عليه وتاملت ما دونه
المدونة المعولون. واعتقده الايمة النجباء ووقعها الاباء
في القول في توحيد الباري جل وعز. وبايت الاغنيا الذين من
سموا واحدا. نال اليها فهمك وقنع بها تمييزك. من الموجودات
تاليف ذلك ونظمه في كتاب تراجع فيه تمييزك. ثم سالتني
منه خارجه نظرك ويجري مجادله في كل وقت على ويلحظ متضمنه
فتعادنت مني مسلتك من تفضله خيرة الله الناسل على مسامعك
اذا نظر بعين الحق وتوخي استشعار سوا الظن التاميل والفكر
اذا رام نقد الصواب اذا كان الاقرار بالعجز اولى بمثلي ولاية الوهم
في طبقتي. عن اصابة معنى مراده والانتهى الى غاية قصده. ومن كان
حسبما تامله وتطالب ببلوغه. ثم فكرت في ان الارحب
في ناموس الدين وشريعة المروه ان لا احسن داخله والافضل
ما اشتملت عليه معرفتي. فاعتد برك على نفسي وودت جميع
والى الله ارغب في تسديدا لقول واثبات الحجه. نجلا فطنا
واصابة المرمي. وبينت من ذلك مما قدمته من العذر يسيرا. واظهار الحق
يعود الى الحجه ويوضح جهة الحق ويبني عنه. وشرحت مقالات
اهل التوحيد على اختلافها وتباينها وما قصده كل فريق
منها وما يلزمه من الحجه فيه. بعد ان قسمت الوجوه التي يقال
فيها. وسهلت من امر ذلك وقربت من مصدره ومورده بكلام
بسيط يتضمن معنى تشهد بصحته العقول ويقبله قانون الكلام
وتوجبه دلايل القياس. وقدمت امام ذلك قولا مجردا مختصرا.
بينت فيه معاني الوجود العامي وقسمت منازله ومراتب فصوله.
وما

MS *Egypt, St. Antony, Theol. 129* (= MS C), fol. 59v

هذه المقالة الثانية في التوحيد

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد دايما ابدا سرمدا ابتدا

بذاته المقالة ... الشيخ الماهر يحيى ابن عدي رحمة الله

تعالى ... في تثبيت وحدانية الباري جل وعز وتبيان جهة اضافة

كنت عرفتك يا اخي اسعدك الله جملا مما اتفق عليه الاباء السعدا المقبولون

واعتقده الايمة ايضا ونقلها الذين من القول في توحيد الباري جل وعز

وباي الانحا من الموجودات سموا واحدا عند التامل فيها فعمك وتنبه بها

تمييزك • ثم سالتني تاليف ذلك ونظمه في كتاب تراجع فيه تمييزك •

وتلحظ متضمنه منه خارجه تطرد وتجري مجاري له في كل وقت على

ساعة • فصادفت مني مسالتك من تفضله مني الله التامل •

والنظر اذا نظر تبين الحق وتوخى استشعار سو الظن ولايمة الوهم •

اذ ادام قصد الصواب اذا كان الاقرار بالعجز اولى بمثلي ومن كان في

طبقتي • عن اصابة معنى مراده والانتهى الى غاية قصده حسبما تامله

وتطالب بلوغه • ثم فكرت في ان الاوجب والافضل في ناموس الدين

وشريعة المروة ان لا اخيب املك واوجه ما اشتملت عليه معرفتي

ما عندي بذلك على تعنتي علا فطنا والى الله ارغب في تسديد القول

واثبات الحجه • وتوضيح جهة الحق وتبيين عنه • واظهار الحق واصابة

المرمى وبينت من ذلك مما قدمته من العدد نبيرا يعود الى الحجة

ويوضح جهة الحق ويبين عنه • وشرحت مقالات اهل التوحيد على اختلافها

وبيانها وما قصده كل فريق منها وما يلزمه من الحجة فيه بعد ان قسمت

الوجوه التي يقال فيها هو واحد من امر ذلك وقربت من مصادره وموارده

بكلام بسيط يتضمن معنى تشهد بصحته العقول وتقبله قانون الكلام

وتوجيه دلائل القياس وقدمت امام ذلك قولا مجردا مختصرا بينت

فيه

MS *Cairo*, *Copt*. *Patr*. *Theol*. *184* (= MS B), fol. 82v

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

رسالة الشيخ الفاضل الفيلسوف الماهر العالم

يحيى بن عدي رحمه الله وارضاه

في تثبيت وحدانية الباري جل وعلا وتثليث خواصه

كنت عرفتك يا اخي اسعدك الله حالاً مما اتفق عليه ابا السعدا المقبولون واعتقده
الايمة النجبا وفقها الدين من القول في توحيد الباري جل وعز وباي الانحا من
الموجودات سموا واحدا فال لي ما تبينك ونفع بها تمييزك ثم سالتني ان الحق لك ونظمه
في كتاب تراجع فيه تمييزك وبلحظ متضمنه منه خارج نظرك وتجري مجاري في كل
وقت على مسامعك ⁂ فصادفت مني مسلكتك من تفضله [تنتقده] خيرة الله بالتاميل
والفكر اذا انظر بعين الحق وتوخي استشعار سوء الظن ولايمه الوهم اذا دام قصد
الصواب اذ كان الاقرار بالعجز اولى بمثلي وبمن كان في طبقتي عن اصابة
معنى مراده والانتهى الى غاية قصده حسب ما تامله وتطالب ببلوغه ثم علمت
بان الاوجب والافضل في ناموس الدين وشريعة المروة ان لا الحس
داخله وود جميع ما اشتملت عليه معرفتي فاعتد بذلك على نفسي خلاوطنا والي الله
ارغب في تسديد القول واثبات الحجة واظهار الحق واصابة المرمي في تبيين من ذلك
ما قدمته من العذر يتبرا بقوة الى الحجة ويوضح جهة الحق ويبني عنه وشرحت
مقالات اهل التوحيد على اختلاف مذاهبها وما قصده كل فريق منهم وما يلزمه من الحجة
فيه بعد ان قسمت الوجوه التي يتالف فيها وسهلت من امر ذلك وقربت من مصادره
ومورده بكلام بسيط يتضمن معنى يشهد بصحته العقول ويقبله قانون الكلام وتوجبه
دلايل القياس وقدمت امام ذلك قولا بجزء مختصرا ابينت فيه معاني الوجود
اعني نسبت منازل ومراتب فصول وما يستحقه كل حال منها فيستدل به على
ما يشتمل على الحواس والعقول من العجز والقصور عن غايات مطالبها وما يلحقها
من التناول عن ملتمساتها ووقوفها في سائر انحائها ودرجاتها على حاشيتي الايجاب
والسلب فان ذلك اذا نبها عليها فيما يلحقه عيانا وتمييزا اوجب ان يكون
امر الدين بعد مراما واعمق برهانا والطف وضوحا من ان يجري عليه

MS *Egypt, St. Antony, Theol. 130* (= MS A), fol. 53r

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد ابدا

رسالة [illegible] الفاضل الفيلسوف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كنت عرفتك يا اخي اسعدك الله جملا مما اتفق عليه
الاباء السعدا المقبولين واعتقده الايمة النجبا وفقها الدين من
القول في توحيد الباري جل وعز وباي الانحا من الموجودات
سموا واحدا فمال اليها فهمك وفتح بها تمييزك ثم سالتني تاليف
ذلك ونظمه من كتاب تراجع فيه تمييزك وتلحظ متضمنه منه خارجه
نظرك وتجري مجادله في كل وقت علي مسامعك ○ فصادفت مني
مسلتك من تفضله خيرة الله التاميل والغرا اذ انظر بعين الحق
وتوخي استشعار وسو الظن ولاية الوهم اذ رام قصد الصواب
اذ كان الاقرار بالعجز اولي بمثلي وبمن كان في طبقتي عن اصابة
معني مراده والانتهي الي غاية قصده حسبما تامله وتطالب ببلوغه
ثم فكرتني في ان الاوجب والافضل في ناموس الدين وشريعة
المروه لا لكسر اخله وود جميع ما اشتملت عليه معرفتي فاعتد
بذلك علي نفسي خلا فطنا والي الله ارغب في تسديد القول
واثبات الحجه واظهار الكشف واصابة الراي وبينت من ذلك
معما قدمته من العذر يسيرا يقود الي الحجه ويوضح جهة الكشف
ويبين عنه وشرحت مقالات اهل التوحيد علي اختلافها
وبيانها وما قصده كل فريق منها وما يلزمه من الحجه فيه بعد
ان قسمت الوجوه التي يقال فيها وسهلت من امر ذلك الا قريبا
من مصدره ومورده بكلام بسيط يتضمن معني تشهد بصحته العقول
ويقبله

MS *Egypt, St. Bishoi, Theol. 303* (= MS E), fol. 85v